التحضر في المملكة العربية السعودية

د. نزهة يقظان الجابري

أستاذ مساعد ــ قسم الجغرافيا ـ كلية العلوم الاجتماعية

جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة

التحضر في المملكة العربية السعودية

د. نزهة يقظان الجابري

ملخص الدراسة

تسعى هذه الدراسة للتعرف على سمات النظام الحضري السعودي خلال الفترة ١٩٩٢- ٢٠٠٤م، وتحديد المراحل التي مرت بها عملية التحضر بالمملكة ، ودراسة التباين في مستويات التحضر ومعدلات النمو السكاني بين مناطق المملكة الإدارية، والتعرف على العوامل المفسرة لهذا التباين ، إضافة لتقدير الحجم السكاني لبعض المدن السعودية، وتشكيل الهرم الحضري السعودي الحالي والمقترح .

لقد اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي لرسم صورة عن خصائص النسق الحضري السعودي ودعم ذلك بتطبيق بعض القوانين المتعلقة بدراسة التوزيع الحجمي للمدن، مثل مؤشر الهيمنة الحضرية وقاعدة الرتبة والحجم ، كما تم تطبيق معادلة التغير السكاني لتقدير أعداد السكان المتوقعة في المدن السعودية عام ٢٠٠٤م . وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها : عدم وجود تنظيم هرمي متوازن للمدن السعودية، وتراجع معدلات النمو السنوي للسعوديين . إضافة لعدم ابتعاد التوزيع الفعلي للمدن السعودية كثيراً عن التوزيع النظري لقاعدة الرتبة والحجم، مع وجود انخفاض في أحجام المدن المتوسطة والصغيرة.

المصطلحات الأساسية : المدن السعودية ، النظام الحضري السعودي ، توزيع أحجام المدن، الهيمنة الحضرية، الإستراتيجية العمرانية الوطنية .

Urbanization in the Kingdom of Saudi Arabia

By : Dr Nozha Y. AlJabri

Abstract

This study aims at examining the characteristic features of the Saudi Urban System from 1992 to 2004 , the discrepancy in the urbanization levels and the population growth rates among the kingdom Administrative Regions. Moreover , it focuses on the estimation of population mass in some selected Saudi cities along with both, the current structure of the Saudi urban pyramid and a suggested one.

Inductive approach has been adopted to give a comprehensive understanding of Saudi municipal idiosyncrasies. In addition, a group of distributional conventions have been applied , e. g . , Primacy Index and the Rank Size Rules.

The study has concluded several important results. First, non-existence of a balanced hierarchal structure of Saudi cities . Second, decrease of annual inhabitants growth Third , the actual distribution of the Saudi cities does not deviate a great deal from the theoretical domain of the Rank Size Rule Finally, there is a dimensional decline of the small and medium cities .

Basic Terminology : Saudi cities , Saudi urban system , City size distribution , Urban primacy , National constructional strategy .

بسم ا   الر ن الرحيم

مقدمــة:

بدأت مظاهر الاستيطان الأولى في الجزيرة العربية قبل الإسلام على جوانب طرق التجارة القديمة قبل الإسلام ثم على جوانب طرق الحج في العصر الإسلامي، حيث كانت المستقرات تمتد على جانبي محورين: أحدهما شمالي جنوبي والآخر شرقي غربي.

خلال القرنين الماضيين شهدت أنماط الاستيطان البشري تغيراً كبيراً ، حيث كان معظم الناس يعيشون في قرى ومزارع صغيرة أو يرتحلون في الصحارى طلباً للماء والكلأ ، ولكن هذا النمط الاستيطاني تغير مع بداية تصدير النفط تجارياً في أواخر الثلاثينات خصوصاً بعد توحيد المملكة العربية السعودية عام ١٣٥١هـ ١٩٣٢م وما تلا ذلك من إعادة الهيكلة الوظيفية للمراكز الحضرية، حيث تحولت العديد من القرى الصغيرة إلى مراكز للتجارة وظهرت المدن الجديدة والمدن العسكرية، إضافة لتحسن المستوى الاقتصادي للسكان وزيادة أعدادهم وارتفاع نسبة الهجرة من الريف للمدن.

وتُعد المملكة العربية السعودية من أكثر دول العالم تحضراً في الوقت الحاضر، حيث ارتفع مستوى التحضر بها من١٠– ١٥٪ عام١٩٥٠م إلى ٨١ ٪ عام ٢٠٠٤م . ويمكن القول: إن قوى النمو أفرزت أنماطاً حضرية مختلفة؛ فالبنية الحضرية السعودية شهدت تغيرات ديناميكية سريعة ومتلاحقة، حيث تغيرت أعداد المدن ومساحاتها وازدادت أعداد سكانها.

لقد هدفت الدراسة للتعرف على سمات النظام الحضري السعودي وقياس التباين في معدلات النمو السكاني بين المدن السعودية، والتعرف على العوامل المفسرة لهذا التباين . ويمكن إيجاز أهداف الدراسة فيما يلي:

١- التعرف على خصائص النسق الحضري السعودي خلال الفترة ١٩٩٢–٢٠٠٤م.

٢- تحديد المراحل التي مرت بها عملية التحضر في المملكة العربية السعودية .

٣- إلقاء الضوء على تباين معدلات التحضر على مستوى المملكة ومناطقها الإدارية.

٤- دراسة الحجم السكاني الحالي والمستقبلي لبعض لمراكز الحضرية .

٥- التعرف على النمط الهرمي المتوازن للمراكز الحضرية .

وتكمن أهمية هذه الدراسة في إظهار التسلسل الحجمي للمراكز الحضرية في المملكة العربية السعودية ، وبالتالي إبراز دورها كمنظومة في التنمية الوطنية ؛ مما يساعد على إعادة توزيع الخدمات والوظائف الحضرية، بما يتناسب مع متطلبات توزيع السكان بالدولة .

ويدور محور هذه الدراسة حول الإجابة على التساؤلات التالية :

- ما هي أهم التغيرات التي طرأت على المنظومة الحضرية السعودية خلال الفترة ١٩٩٢- ٢٠٠٤م؟
- هل تتباين معدلات التحضر بين مناطق المملكة الإدارية ؟.
- ما مدى التباين بين مناطق المملكة الإدارية في معدلات النمو السكاني ؟
- هل يوجد اختلاف بين الهرم الحضري الفعلي للمراكز الحضرية والهرم الحضري المقترح حسب نتائج الدراسة ؟
- ما هو الحجم السكاني الحالي والمتوقع لبعض المراكز الحضرية السعودية .

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو المنهج الاستقرائي، وقد كان ذلك بهدف رسم صورة كاملة عن خصائص النسق الحضري السعودي . وقد استعانت الدراسة ببعض القوانين لقياس ملامح النظام الحضري وتحليلها مثل مؤشر الهيمنة الحضرية، وقاعدة الرتبة والحجم . و قد جاء البحث مدعماً بالجداول الإحصائية

والخرائط والأشكال البيانية. لقد اقتضت طبيعة الموضوع الرجوع للعديد من المصادر والمراجع المتنوعة مثل تقارير وزارة التخطيط للتعدادات السكانية الثلاث ١٩٧٤/١٩٩٢/٢٠٠٤م [١] وخطط التنمية [٢]، إضافة إلى عدد من التقارير والمطبوعات الحكومية والمصادر الوثائقية والدراسات عن المدن السعودية و الخرائط والأطالس الجغرافية، ثم جمعت البيانات عن جميع المدن السعودية التي يزيد سكانها عن ٥٠٠٠ نسمة (مواقعها حسب الإحداثيات بالنسبة لخطوط الطول ودوائر العرض، أعداد سكانها ، المنطقة الإدارية التابعة لها) ومثلت على خريطة المملكة الرقمية شكل (١) ، حيث استخدم برنامجي (Arc Map) وحزمة التحليلات الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في تصنيف بيانات الدراسة وجدولتها .

الإطار النظري والدراسات السابقة :

يرتبط موضوع التحليل الحضري بالعديد من الموضوعات التي تعالج قضايا الريف والحضر على حدٍ سواء، فهناك أبحاث ركزت على دراسة المدن والقرى ونظريات التوزيع المكاني والحجمي للمراكز الحضرية، كما أن هناك دراسات اهتمت بشكل واضح بتصنيف المراكز الحضرية . ويقتضي الطرح العلمي استعراض بعض هذه الدراسات؛ ومنها المحاولات المتعددة لتعريف المدينة، منها تعريف الإدريسي الذي ركز على الناحية الإدارية في تعريف المدينة، في حين ركز

(١) التعداد العام للسكان ١٩٩٤هـ/١٩٧٤م . النتائج التفصيلية للتعداد العام للسكان والمساكن في المملكة العربية السعودية، ١٤١٣- ١٩٩٢م. النتائج التفصيلية للتعداد العام للسكان والمساكن في منطقة مكة المكرمة، ١٩٩٢م.

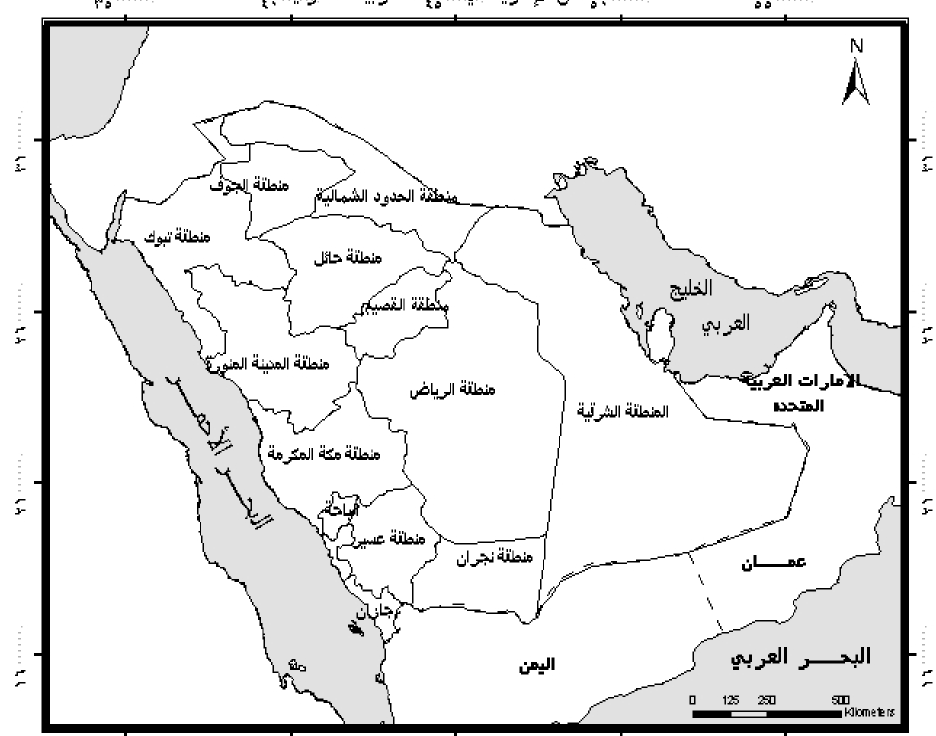
(٢) خطة التنمية الأولى، ١٩٧٠- ١٩٧٤م، خطة التنمية الثانية، ١٩٧٥- ١٩٧٩م ، خطة التنمية الثالثة، ١٩٨٠- ١٩٨٤م، خطة التنمية الرابعة، ١٩٨٥- ١٩٨٩م، خطة التنمية الخامسة، ١٩٩٠- ١٩٩٤م، خطة التنمية السادسة، ١٩٩٥- ١٩٩٩م ، خطة التنمية السابعة، ٢٠٠٠- ٢٠٠٣م .

قدامة بن جعفر على التكامل الوظيفي (الجار الله، ١٩٩٧م : ٢٩) وفي القاموس المحيط عرّف الفيروزبادي المدينة مركزاً على الناحية الأمنية ؛ فهي الحصن الذي يبنى في أصطمة من الأرض، ثم توالت المحاولات في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين من قبلها سرت (١٩٠٧م) ، ثم جيفرسون (١٩٣١) ثم كريستالر (١٩٣٣م)، ويرى بيرين أن المدينة هي جزيرة قضائية وسط القرى، في حين يرى زمبارت أن المدينة هي مركز بشري يعتمد في غذائه على نتاج عمل زارعي خارجي (موسوي ،١٩٨٢م: ٣٥٢).

وعلى الرغم من كثرة المهتمين من العلماء – خاصة الجغرافيين– بدراسة وتحليل المدينة ، فإن أحدا منهم لم يقدم تعريفاً مرضياً ، ذلك أن ما ينطبق على مدينة في قطر لا ينطبق على قطر آخر، فقد عُرفت المدينة بتعريفات مختلفة عكست اختلاف التخصصات وتباين الآراء والمدارس والأفكار . لقد عرفت المدينة في ضوء عدد السكان ، فقد اتفقت الهيئات الدولية أن أي مكان يعيش فيه ٢٠٠٠٠ نسمة فأكثر يعتبر مدينة، وفي المملكة العربية السعودية اقترحت لجنة الأطلس الوطني ممثلة في قسم الجغرافيا جامعة الملك سعود (١٩٨١م) أن يكون الحد الأدنى لسكان المدينة السعودية ٥٠٠٠ نسمة . وهذا يتفق مع توصية وزارة التخطيط ممثلة في مصلحة الإحصاءات العامة في التعداد السكاني الأخير . أما الناحية الإدارية فيقصد بذلك صدور قرار أو مرسوم إداري يحدد صفة المدينة ويمنحها حقوقاً ويفرض عليها واجبات تميزها عن القرية . وفي المملكة العربية السعودية لا يوجد قرار إداري رسمي يميز بين التجمعات العمرانية الحضرية والريفية. إلاّ أن هناك إشارة للدمج بين الأساس الحجمي والإداري ، وهذا ما استنتجه مكي (١٩٨٧م) من تقارير وزارة المالية والاقتصاد الوطني أن المدن هي المستوطنات التي تضم سلطات بلدية . و أيضا السعيد ١٩٨٦م عرّف المدينة نقلاً عن علي الراشد أن الحضر هم الذين يسكنون المدن التي بها بلديات أو المسميات التي تزيد سكانها عن ٥٠٠٠ نسمة (السعيد، ١٩٨٦: ١٨٠). وقد اعتمدت وزارة

التخطيط على هذين المعيارين للتمييز بين المدينة والقرية عند إجراء الإحصاء السكاني الشامل لجميع مدن وقرى المملكة١٩٩٢م. حيث عرِّفت المدينة بأنها: كل تجمع سكاني به بلدية أو يزيد عدد سكانها عن ٥٠٠٠ نسمة . وعرِّفت القرية بأنها مكان تجمع سكاني ثابت وله اسم متعارف عليه، وغالباً لا يقل سكانه عن ٥٠ نسمة (مصلحة الإحصاءات العامة، ١٩٩٢م:٧) ، في حين اعتمدت اللجنة العامة لأطلس المملكة ١٤١٩هـ (١٩٩٩م) على معياري الأهمية الإدارية وعدد السكان في تصنيف التجمعات السكانية في المملكة ، حيث اختيرت التجمعات التي تشكل مقر إمارة المنطقة كمدن دون التقيد بعدد سكانها .

شكل (١)
المناطق الإدارية في المملكة العربية السعودية



المصدر : الإدارة العامة للمساحة العسكرية ، الرياض ، ٢٠٠١م .

أما الأساس التاريخي فيُقصد به وجود مدن قديمة ذات حضارات وفيها آثار وحصون وقلاع تدل على حضارة مزدهرة . وفي المملكة العربية السعودية هناك العديد من المراكز الحضرية التي أدت دوراً تاريخياً هاماً ، وما زالت حتى اليوم من مراكز الاستقرار البشري الهامة في الدولة مثل : مكة المكرمة، المدينة المنورة، جدة ، الرياض، الهفوف وغيرها. وعموماً أهمية هذا الأساس تكمن في الكشف عن الشخصية العمرانية القديمة للمدينة فقط، و لابد من الإشارة لوجود مدن كثيرة ظهرت حديثاً وليس لها تاريخ قديم.وظيفياً يمكن القول: إن أساس التفرقة بين المدينة والقرية هو نمط الحياة الزراعية التي هي أهم سمات الريف. وقد قدم السرياني١٩٩٥م تعريفاً للتمييز بين المدينة والقرية، حيث عرّف المدينة بأنها المستوطنة التي لا يقل سكانها عن ٥ آلاف نسمة ويمارس (٨٣٪) من سكانها نشاطات غير زراعية (السرياني، ١٩٩٥م : ٥٦). ويرى حمدان أن المدينة تتحدى التعريف الجامع المانع ، ومن السهل أن نقول ما ليست مدينة أكثر من القول ما هي المدينة . إننا لا يمكننا النظر للمدينة والقرية على أنهما قطبان فليس هناك مدينة أو قرية مثالية؛ خصوصاً مع زيادة الهجرات الريفية للمدن . ومن المهم أن نؤكد أنه كلما ارتقت المجتمعات البشرية وارتفع مستواها الاقتصادي والاجتماعي قلّت الفروق بين المدينة والقرية والعكس صحيح ، فأي أساس من الأسس السابقة لا يكفي للتعريف ، كما أن تطبيق أي أساس منها يختلف من بيئة لأخرى.

وستسعى هذه الدراسة إلى الدمج بين المعايير التي أخذت بها وزارة التخطيط ووزارة الشؤون البلدية والقروية (الأساس الإداري والحجمي)، إضافة إلى أخذ الأساس الوظيفي في الاعتبار، وبخاصة عند تمييز المدن الصغيرة أو القرى الكبيرة التي يقل أو يزيد سكانها قليلاً عن ٥٠٠٠ نسمة .

لقد شغل موضوع أحجام المدن وتوزعها ونمط انتشارها اهتمام العديد من الدارسين [1] في محاولة لمعرفة مدى وجود علاقة منطقية للتدرج الهرمي لرتب هذه المراكز (المدن)، فظهرت نظرية المواقع الزراعية (فون ثونن ١٨٢٦م) ونظرية المواقع الصناعية (ويبر ١٩٠٩ م) وتلاها نظرية الألماني (كريستالر ١٩٣٣م) ، كما ظهرت عدة دراسات أخرى عالجت العلاقة بين أحجام المدن ورتبها تمخض عنها بعض المفاهيم النظرية منها قانون المدينة الأولى The Law Of Primate City ، ومؤشر الهيمنة الحضرية (المدن الأربع) Primacy Index ، و قاعدة الرتبة والحجم The Rank Size Role .

على الرغم من مضي عدة عقود على ظهور نظرية كريستالر نظرية الأماكن المركزية Central Place Theory إلا أن هناك العديد من الدراسات الجغرافية المتخصصة التي عالجت تراتب أحجام المدن وتوزيعها المكاني في مختلف أنحاء العالم . ومن هذه الدراسات على سبيل المثال لا الحصر: دراسة (سكنر١٩٦٤ - ١٩٦٥م) التي طبقها على المجتمع الزراعي الصيني، وتمكن من استنباط نمطين من التسلسلات الهيراركية للمدن الصينية . النمط الأول إداري ويتكون من ثلاثة مستويات هيراركية تحت سيطرة العاصمة بكين تشمل العواصم الإقليمية وعواصم الولايات وعواصم المقاطعات . أما النمط الثاني فهو تسلسل هيكلي تسويقي ضمَّ ثماني طبقات لأنشطة تجارة التجزئة وخدمات التسليف ونقابات التجار والصناعة واتحادات العمال . وفي هذه الدراسة أكد سكنر على الاعتماد على توفير خدمات البريد كأساس لتصنيف المراكز الحضرية في الصين (King:1984:66-70) . وفي عام ١٩٩٩م نشر سكنر دراسة أخرى عن تحليل التسلسل الهيكلي للمدن الصينية، حيث جمع بياناته معتمداً على ملف البيانات الإحصائية الصيني عن ٤٥٠ مدينة مركزية صينية صنفها بناء على أحد عشر متغيراً ، حيث اعتمد على قيم هذه المتغيرات لبناء فهرس لقياس مركزية المناطق في الصين . وأظهرت الدراسة تميز النظام الحضري في الصين بميزة

(١) ظهرت نظرية ابن خلدون الذي يعد أول من قدم إطاراً نظرياً تتوزع فيه الأنشطة الاقتصادية حول المدينة في القرن الرابع عشر الميلادي (ابن خلدون د.ت : ٣٧٦- ٣٧٧) .

فريدة هي وجود تسع مدن صينية في قمة الهرم الحضري تتدرج حولها المراكز الحضرية الأولى في تسلسل هيكلي شبه مستقل . ومن هنا يظهر عدم إمكانية وضع فهرس مركزي مطلق يحدد نقاط فاصلة بين كل مستوى حضري وآخر ويمكن تطبيقه على جميع النظم الحضرية في الصين (Skinner & Henderson: 1999:1-8). وهناك دراسة للباحثين عبد الرءوف وجاهان (٢٠٠١م) لتحديد المراكز الحضرية في بنغلاديش بطريقتين؛ الطريقة الأولى : اعتمدت على العدد الكلي للسكان (٥٠,٠٠٠ نسمة) وكثافة السكان (لا تقل عن ١٠٠٠ شخص/كم٢) ونسبة تعليم لا تقل عن٥٠ ٪ من السكان . و أظهرت الدراسة أن ٨٥ مركزاً فقط مثلت المراكز الحقيقية في البلاد من أصل ٥٢٢ مركزاً. أما الطريقة الأخرى فقد اعتمدت على مدى تطابق أو انحراف مرتبة مستوى التحضر مع مراتب عدد من الوظائف الحضرية الأخرى مثل : نسبة الأراضي الحضرية ، كثافة السكان الحضر/كم٢ ، نسبة كل منهما إلى عدد السكان في الدولة وإلى الأراضي الحضرية ، وبناء على ذلك فقد اقترحت الدراسة تصنيف محافظات منطقة الدراسة إلى ثلاث رتب حضرية (2001:1-16، AbdurRouf & Jahan).

أما الدراسات التي عالجت التسلسل الهرمي للمراكز الحضرية السعودية فمنها دراسة مصيلحي (١٩٨٤م) التي حدد فيها أهمية مواقع المدن من خلال معامل إمكانيات الموقع بناء على متغيرات عدد الطرق الداخلة والخارجة للمدينة والمطارات ومرافق النقل الجوي بها وحجم الخدمات الهاتفية ، وقد خلص الباحث إلى تصنيف الهرم الحضري السعودي إلى خمس طبقات (مصيلحي ، ١٩٨٤: ٤١ – ٥٣). ودراسة الشريعي ١٩٩٥م للتوزيع الحجمي لمدن عسير في المملكة العربية السعودية، وقد أظهرت انطباق نظرية كريستالر كوظائف وخدمات وأحجام على مراكز الاستيطان في عسير وعدم انطباقها على المسافات بين هذه المراكز (الشريعي، ١٩٩٥: ٣٥–٧٨). ودراسة الجار الله (١٩٩٩م) لتحليل النظام الحضري في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، حيث اعتمد على ثمانية وعشرين متغيراً لتحديد درجة المركزية في جميع المستوطنات التي يزيد سكانها عن ٥٠٠٠ نسمة. وقد

أظهرت الدراسة تصنيف مراكز الاستيطان في المنطقة إلى خمسة مستويات حضرية (الجار الله ، ١٩٩٩م: ١ – ٢٤) .

وفي الاتجاه المقابل تعددت أيضاً الدراسات المتعلقة بالتوزيع الحجمي للمراكز الحضرية وتنوعت ، و منها دراسة ويرث وستيوارت (١٩٤٧م) و بيري (١٩٦١م) و تشانسي هاريس (١٩٧٠م) ، وهناك أيضاً الدراسة التي أجراها وليام وبرن (١٩٩٢م) لمقارنة منحنيات الرتبة والحجم لأكبر ست مدن في عدد من الدول كالولايات المتحدة والمملكة المتحدة واليابان والبرازيل والصين وإندونيسيا للأعوام ١٩٥٠ ، ١٩٧٥ ، ٢٠٠٠م . وأظهرت المقارنة أن منحنيات المملكة المتحدة والولايات المتحدة كانت مسطحة وقليلة الانحدار . أما اليابان فقد تشابه منحنى توزيع المدن فيها مع منحنى الولايات المتحدة مع وجود انحدار يدلل على درجة السيطرة الحضرية لمنطقة طوكيو يوكوهاما الحضرية . في حين أظهرت منحنيات الرتبة والحجم لكل من إندونيسيا والصين والبرازيل توازناً وتشابهاً ، مع ميل منحنيات إندونيسيا والبرازيل لعكس سيطرة المدينة الأولى فيها في حين عكس منحنى الصين نجاح برامج الحكومة في توزيع الأنشطة الاقتصادية على المراكز الكبرى والمراكز الإقليمية الصغرى (Brunn & Williams 1992 :23-25).

أما على مستوى دول العالم النامي فهناك دراسة للباحثين عبد الرؤوف وجاهان نشرت عام ٢٠٠١ م ، لتطبيق قانون الرتبة والحجم على المدن البنغلادشية التي يزيد عدد سكانها عن ٥٠٠٠ نسمة ، وقد أظهرت الدراسة أن الأحجام المتوقعة للمدن حسب قاعدة الرتبة والحجم ، أكبر من الأحجام الحقيقية للمدن في بنغلاديش (AbdurRouf & Jahan ،2001:1-16).

في حين تعددت الدراسات المتعلقة بتطبيق قاعدة الرتبة والحجم على مستوى دول العالم العربي منها: دراسة الهيتي (١٩٧٤م) لتوزيع أحجام المدن العراقية في محافظتي: بابل وأربيل ، تلتها دراسة طاهر (١٩٨٢م) لتوزيع أحجام المدن في محافظات: ديالي، واسط ،

ميسان، والقادسية ، وأظهرت الدراستان عدم انطباق القاعدة على المدن العراقية (الهيتي ، وحسن ١٩٨٦ : ٢٢٩ و طاهر ، ١٩٨٢م ٢٠٥). ومنها أيضاً دراسة الأشعب (١٩٨٣م) على مدن اليمن الشمالي والتي أظهرت استحواذ المدن الأولى في الدولة (صنعاء– تعز – الحديدة) على ما نسبته ٥٦,٣ ٪ من إجمالي السكان الحضر في اليمن، إضافة لوجود منافسة كبيرة بين المدينتين الثانية والثالثة في الدولة (الأشعب ، ١٩٨٣ :١٢٨- ١٣٦) . وهناك أيضاً دراسة الديب (١٩٩٢م) عن أحجام المدن العمانية ونمط توزعها والعوامل المؤثرة فيها معتمداً على تعداد ١٩٨٩م . وقد أظهرت الدراسة سيادة نمط المدينة الأولى على التوزيع الحجمي للمدن العمانية إضافة لتباين نمط توزيع المراكز الحضرية (الديب، ١٩٩٢م:١- ٤٩)، في حين قدم البحيري (١٩٩٣م) دراسة على مدن اليمن الشمالي معتمداً على بيانات تعدادات ٧٥، ٨١، ١٩٨٦م. و أظهرت الدراسة عدم التوازن في أحجام المراكز الحضرية اليمنية، وتباين توزيعها ومراتبها مع نمط التوزيع العام لقاعدة الرتبة والحجم (البحيري، ١٩٩٣م : ٢٦٣ – ٢٨٨). وفي محاولة لتطبيق قاعدة الرتبة والحجم على المدن التونسية توصل الجديدي (٢٠٠٢م) أن مدينة تونس العاصمة تقع على قمة الهرم الحضري للمدن التونسية. وأن حجمها يساوي أكثر من مرتين ونصف من حجم المدن الثانية والثالثة والرابعة (الجديدي ، ١٩٩٧م : ٣٦٠). أما الشريعي (٢٠٠٣م) قدم دراسة بعنوان : خريطة أحجام المدن المصرية حتى عام ٢٠١٦م، وقد أظهرت الدراسة أن نمط التوزيع الحجمي للمدن المصرية غير متوازن، إضافة لبروز مشكلة التحضر السريع غير المتوازن (الشريعي، ٢٠٠٣م : ١- ٤٨) .

أما على مستوى المملكة العربية السعودية فقد ظهرت دراسات عدة منها : دراسة السيد رجب (١٩٧٧م) التي اعتمدت على بيانات إحصاء ١٩٧٤م. وأظهرت وجود ضعف في درجة التدرج بين المدن السعودية، حيث بلغت نسبة التفاوت بين المدينة الأولى والأخيرة ١: ٢٠ ، حيث تبرز السيطرة الحضرية لمدينة الرياض (سيد رجب، ١٩٧٧: ٢٥ –٣١). ودراسة السعيد ١٩٨٦م عن التوزيع المكاني والتركيب الوظيفي لمراكز الاستيطان البشري في الجزء الجنوبي لمنطقة القصيم . وقد أظهرت عدم انطباق قاعدة الرتبة والحجم على مدن الإقليم

(السعيد، ١٩٨٦: ١– ١٩٠). ومنها دراسة مكي (١٩٨٧م) التي اعتمد فيها على بيانات١٣٩٠هـ وأظهرت عدم وضوح دلائل التوزيع الحجمي المنتظم للمستوطنات في المملكة، حيث الانحدار الحاد في توزيع المدن الكبيرة والصغيرة (مكي،١٩٨٧: ٦٧–٩١) . وقد تزامنت مع الدراسة السابقة دراسة العنقري (١٩٨٧م)، حيث حلل أنماط التوزيع الحجمي للمدن السعودية التي يزيد سكانها عن ٢٠,٠٠٠ نسمة معتمداً على بيانات التعداد العام للسكان ١٣٩٤هـ، وأظهرت الدراسة اتجاهاً عاماً نحو التوزيع المنتظم في مدن المنطقة الغربية والشرقية ، مع بروز نمط المدينة المسيطرة في المنطقة الوسطى من البلاد (العنقري ، ١٩٨٧: ٩٣ – ١٠٤) . والملاحظ أن كلتا الدراستين (العنقري و مكي) قد عالجتا المدن على مستوى المملكة ككل . لذلك ظهرت نتائجهما بهذا الشكل. ومن الممكن لو طبقتا على المستوى الإقليمي للمناطق الإدارية لتغيرت النتائج؛ لأن لكل منطقة إدارية إمكاناتها الطبيعية والاقتصادية التي تنعكس على التوزيع الحجمي للمدن بها، إضافة لأن انطباق القاعدة يدلل على تطور النظام الاقتصادي للمنطقة المدروسة، وهذا لا يكون واضحاً على المستوى الوطني مثل وضوحه على المستوى الإقليمي. وهناك أيضاً دراسة الحميدي (١٩٩١م) التي أظهرت أن انحراف الأحجام النظرية للمدن عن الأحجام الفعلية لها يمثل شذوذاً عن قاعدة الرتبة والحجم ؛ لذا فقد اقترح الباحث صيغة جديدة بديلة للصيغة الحالية طبقها على مدن واحة القطيف ١٩٨٦م. وأظهرت الدراسة أن مدينة القطيف حجمها أصغر من المتوقع، وينعكس الأمر في ثاني مدن الإقليم مدينة صفوى، في حين تميزت بقية مدن الواحة بأحجام مثلى حسب القاعدة (الحميدي ، ١٩٩١: ٤– ٣٨). ودراسة السرياني (١٩٩٢م) عن التحضر بالمملكة، حيث قسم الباحث مراحل التحضر التي مرت بها المملكة العربية السعودية إلى ثلاث مراحل، وقد توصلت الدراسة أن أعلى نسبة للسكان تتركز في مناطق : الرياض ، مكة ، الشرقية ثم المدينة ، تبوك، ونجران ثم بقية مناطق الدولة (السرياني ، ١٩٩٢م: ١١- ١٠٢).

وأيضا دراسة أرباب وإبراهيم (١٩٩٤م) للنظام الحضري السعودي التي أظهرت هيمنة مدن الرياض وجدة و مكة عام ١٩٧٤م حيث مثل سكان المدن الثلاث٥٠ ٪ من سكان

الحضر، ثم زاد عدد المدن المهيمنة عام١٩٨٧م بانضمام مدن المدينة المنورة والدمام والطائف ومجمع الإحساء الحضري (أرباب وإبراهيم ، ١٩٩٤م : ٦١- ٩٥) . أما الثمالي (١٩٩٥م) فقد قدم دراسة لأثر الموقع الجغرافي على المدن السعودية مستخدماً بعض الأساليب الإحصائية، وقد أظهرت الدراسة أن المدن السعودية تتوزع بشكل عشوائي (الثمالي ، ١٩٩٥م: ١- ٩٥). كما تطرق الجار الله لمفهوم الرتبة والحجم حيث قدم عدة دراسات متتالية: الأولى ١٩٩٦ م حاول فيها تطبيق الرتبة والحجم بصيغتها التقليدية والمعدلة على النظام الحضري السعودي باستخدام بيانات عامي ١٤٠٧ و ١٤١٣هـ . وقد أوضحت الدراسة وجود سيطرة حضرية للمدن الكبرى على مستوى المملكة وإن كانت السيطرة أقل حدة في بيانات ١٤١٣هـ منها في ١٤٠٧هـ . أما فيما يتعلق بالأنظمة الحضرية للأقاليم فقد أظهرت الدراسة توزع أقاليم المملكة بين السيطرة الحضرية في إقليمي الوسطى والجنوبية والتوزيع اللوغارتمي المنتظم (توزيع الرتبة والحجم) في أقاليم الغربية والشرقية والجنوبية . أما الدراسة الثانية للباحث فقد كانت أكثر تخصصاً، حيث طبق قاعدة الرتبة والحجم على مراكز الاستيطان في المنطقة الشرقية للمملكة حسب درجة مركزيتها ومثلت قيم المركزية على مقياس لوغاريتمي، وأظهرت الدراسة وجود تسلسل هرمي متناسق لمراكز الاستيطان في المنطقة الشرقية من المملكة (الجار الله ، ١٩٩٦:١– ٢٤). في حين ناقشت الدراسة الثالثة (٢٠٠٢م) سمات النظام الحضري السعودي قبل تأسيس المملكة العربية السعودية ، ودور الملك عبد العزيز في وضع الجذور الأولى للنظام الحضري السعودي ، و دور الملك فهد بن عبد العزيز في بلورة النظام الحضري السعودي (الجار الله ، ٢٠٠٢: ١- ١٠٧). أما الخريف (١٩٩٨م) فقد قدم دراسة طبَّق فيها مقياس الهيمنة ومؤشر المدن الأربع، وقاعدة الرتبة والحجم في صيغتها التقليدية. وأظهرت الدراسة أن النظام الحضري السعودي لا يوجد به هيمنة حضرية كبيرة . إضافة لوجود توازن بين التوزيع الفعلي لأحجام المدن وتوزيعها النظري حسب الصيغة التقليدية لقاعدة الرتبة والحجم ، إلا أن هناك فجوة بين المدن الكبرى

والصغرى وانخفاض في عدد المدن المتوسطة (الخريف ، ١٩٩٨م : ١٢٩- ١٤٠) . وهناك دراسة القباني (١٩٩٩م) عن التوزيع المكاني للسكان في المملكة ، والتي أظهرت أن ثلثي السكان يعيشون في المناطق الإدارية (مكة، الرياض، الشرقية) ونصفهم يعيشون في ست مدن عام١٩٩٢مقارنة بالثلث ١٩٧٤م. أما الشريف (٢٠٠٢م) فقد قدم دراستان الأولى استقرأ فيها التغير الحضري للمدن السعودية عبر فترات زمنية محددة. و إشكالية التغير الحضري في المدن السعودية المتمثلة في النمو الحضري غير المتوازن بين الأقاليم، والهيمنة الحضرية للمدن الرئيسية. في حين هدفت الدراسة الثانية إلى معرفة مستوى التغير الحضري لمدينة مكة المكرمة على المستوى الوطني والإقليمي، وإبراز ملامح التغير والعوامل المؤثرة فيه وتحديد أهم المشكلات العمرانية في البيئة العمرانية (الشريف، ٢٠٠٢م: ٥٤٥- ٥٦١ والشريف، ٢٠٠٢م : ٥٢٥- ٥٤٣). وهناك أيضاً محاولة للغامدي (٢٠٠٤م) لدراسة التوزيع الإقليمي للمدن السعودية. وأظهرت الدراسة توزع المدن في عشر محاور تتفق في امتدادها مع الأقاليم التضاريسية من الشمال للجنوب، كما أظهرت الدراسة نمو أعداد وأحجام المدن في جميع الأقاليم مع وجود تباين في خصائص النمو واتجاهاته (الغامدي ، ٢٠٠٤م :٦٧- ١١٨). وأخيراً دراسة الزهراني (٢٠٠٦م) عن توزع المدن السعودية ، التي أظهرت تسارع وتيرة التحضر بالمملكة ، إضافة لوجود تباين في معدلات التحضر بين مناطق المملكة المختلفة (الزهراني ، ٢٠٠٦م :١٢١- ١٦٠).

وتسعى هذه الدراسة لإكمال ما بدأته الدراسات السابقة وتتبع ظاهرة التحضر لفترات تالية لما درس في الدراسات السابقة، للوقوف على أبرز سمات العمران الحضري السعودي وتسجيل التغير في أحجام المدن السعودية وتدرجها الهرمي في الوقت الحاضر، وإلقاء الضوء على التباين بين مناطق المملكة الإدارية في معدلات التحضر ، ومحاولة تقدير الحجم السكاني المتوقع لبعض المراكز الحضرية السعودية .

ملامح النظام الحضري السعودي

لم تكن ظاهرة الحضرية أو الريفية محددة المعالم قبل قيام الدولة السعودية الحديثة، إلا في مكة المكرمة، والمدينة المنورة لمكانتهما الدينية، وجده باعتبارها مدخلاً لهما. و ما عدا ذلك من التجمعات البشرية لم تكن إلا مجموعة أسواق محلية لتبادل فائض الإنتاج المحدود لتحقيق الاكتفاء الذاتي للسكان.

و بعد توحيد المملكة شهدت البلاد عملية تحول مستمرة للبدو الرحل إلى حضر مستقر، إلا أن التباين بين الحضرية والريفية بقي غير واضح والكل يعيش في إطار حضاري نسيجه الاقتصادي والمعيشي متقارب . حتى اكتشف النفط وصدر للخارج بكميات تجارية وما ترتب على ذلك من تحسن المستوى الاقتصادي للمواطنين، وظهور مراكز حضرية جديدة، وإعادة الهيكلة الوظيفية للمراكز الحضرية القديمة، فتوالت الهجرات السكانية نحو مراكز الاستيطان الكبرى ، حيث فرص العمل متوفرة والخدمات ميسرة ، فتغيرت ملامح المراكز الريفية الكبرى ليصبح بعضها مدناً بينما تلاشى بعضها الآخر مع توالي الهجرات السكانية النازحة ، وهذه الأمور كان لها أبلغ الأثر في تغير سمات النظام الحضري السعودي.

أولاً: مراحل النمو الحضري في المملكة العربية السعودية :

تبلغ مساحة المملكة العربية السعودية ٢,٢٥مليون كم٢ ، ويبلغ عدد سكانها عام ٢٠٠٤م ٢٢٦٧٣٥٣٨ مليون نسمة يستقر ٨١٪ منهم في ٢١٢ مدينة . لقد مرت المملكة العربية السعودية بعملية تحول حضري سريع (جدول ١) أدت إلى زيادة نسبة السكان الحضر من مجموع سكان المملكة العربية السعودية ويمكن تصنيف مراحل النمو الحضري في المملكة إلى المراحل التالية:

- **مرحلة ما قبل النفط** : في هذه المرحلة نظمت الحكومة برامج حضرية لتوطين وتأهيل القبائل البدوية لتشجيع البدو على الاستقرار بالهجر والمراكز الحضرية التي خُصصت لهم، وتوفير فرص عمل جيدة وتحسين مستوياتهم المعيشية ، وقد اتسمت المدن

السعودية في هذه الفترة بصغر حجمها وقلة سكانها، وكانت معظم المدن محاطة بالأسوار و تبنى مساكنها من الطين أو الحجر (الحماد، ١٩٩٨ : ٩٧ السرياني،١٩٩٢م :٣٣- ٦١).

- **مرحلة ما قبل التخطيط :** بدأت هذه المرحلة مع إنتاج النفط في البلاد مما انعكس على النمو الحضري، حيث برزت نتائج إعادة تأهيل السكان البدو وتوطينهم، ونتج عن ذلك بدء الهجرات السكانية للمدن وظهور السكن العشوائي حول المدن الرئيسة. وامتازت هذه المرحلة بظهور مدن جديدة وتوسع المدن القائمة حتى أزيلت أسوارها، وزيادة الهجرة من الريف والبادية للمدن ، كما ظهرت الهجرات الوافدة للبلاد من الخارج ، واستعمال مواد البناء كالحديد والأسمنت المسلح، وظهور نمط الشوارع الشبكية، والفلل والمباني العالية (الحماد ، ١٩٩٨: ٩٧+ السرياني ، ١٩٩٢م : ٣٣- ٦١).

جدول (١)

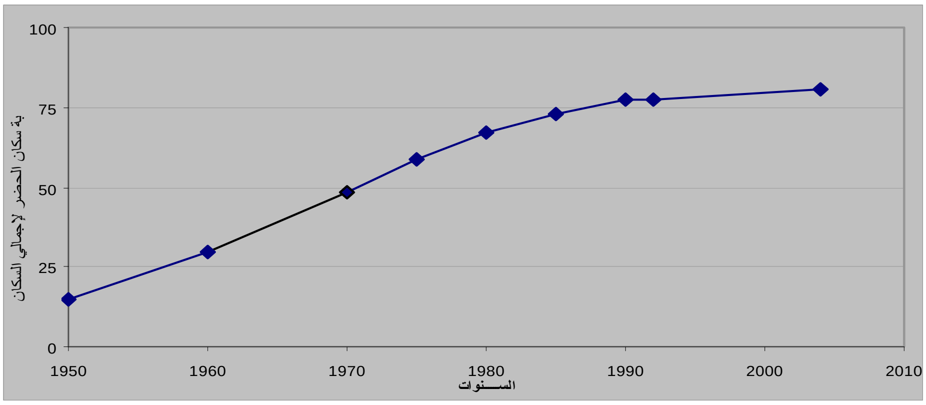
تقدير الحجم السكاني لأكبر المدن بالمناطق الإدارية

السنة	إجمالي السكان بالمليون	سكان الحضر	نسبة سكان الحضر لإجمالي السكان ٪
١٩٥٠	٣٢٠٥٠٠٠	٥٠٨٠٠٠	١٥
١٩٦٠	٤٠٧٥٠٠٠	١٢١١٠٠٠	٢٩,٧
١٩٧٠	٥٤٧٥٠٠٠	٢٧٩٦٠٠٠	٤٨,٧
١٩٧٥	٧٢٥٢٠٠٠	٤٢٥٥٠٠٠	٥٨,٧
١٩٨٠	٨٩٦٠٠٠٠	٥٩٨٩٠٠٠	٦٦,٨
١٩٨٥	١٠٨٢٣٠٠٠	٧٨٩٩٠٠٠	٧٣
١٩٩٠	١٢٩٠٨٠٠٠	٩٩٨٠٠٠٠	٧٧,٣
١٩٩٢	١٦٩٣٠٠٠٠	١٣٠٦٩٠٠٠	٧٧,٢
٢٠٠٤	٢٢٦٧٣٥٣٨	١٨٣٢٧٠٠٠	٨٠,٨

المصدر : الهذلول وآخرون ، ١٩٩٨م : ٤٢٤ الربيدي ، ٢٠٠٤م : ٤٢٤.

شكل (٢)

التحضر في المملكة العربية السعودية



- **المرحلة التخطيطية** : تزامنت هذه المرحلة مع تطبيق خطط التنمية الوطنية الشاملة ، حيث ركزت **خطة التنمية الأولى** (١٩٧٠- ١٩٧٥م) على إنشاء التجهيزات والمرافق الأساسية بالمدن الكبرى: مكة المكرمة والمدينة المنورة والرياض وجده . ثم تلتها **خطة التنمية الثانية** التي ركزت على التوزيع المتكافئ للمصادر المالية بين المناطق حسب الأولويات؛ ونتيجة لذلك توالت الهجرات السكانية تجاه المدن الرئيسة التي شهدت نمواً كبيراً في مقابل انخفاض سكان المدن الصغرى وسكان الأرياف والبادية نتيجة للهجرة للمدن (الحماد ، ١٩٩٨: ٩٧+ السرياني ، ١٩٩٢م : ٣٣- ٦١). واستمر النمو الحضري في الزيادة خلال **خطط التنمية الثالثة** (١٩٨٠–١٩٨٥م) و**الرابعة** (١٩٨٥- ١٩٩٠م) و**الخامسة** (١٩٩٠–١٩٩٥م) والتي ركزت جميعها على توفير التجهيزات الأساسية والمرافق والخدمات البلدية للمدن الصغيرة في مناطق المملكة المختلفة للحد من الهجرات الريفية. أما خطة التنمية **السادسة** (١٩٩٥- ٢٠٠٠م) فقد سعت لتحقيق تنمية إقليمية شاملة للمناطق الحضرية والريفية وتعزيز الكفاءة الاقتصادية للتجهيزات الأساسية

الإقليمية وتشجيع المواطنين للعمل في المناطق القروية . كما جاءت **خطة التنمية السابعة** (٢٠٠٠ – ٢٠٠٥م) لتؤكد على أهمية تفعيل دور مراكز النمو لتسهم في تحديد المواقع الملائمة للاستثمارات الحكومية الخاصة بالمدن والقرى المختلفة .

ونتيجة للتحولات الاقتصادية التي شهدنها المملكة والتي صاحبت الخطط الخمسية التنموية ، وما تبعها من تحركات سكانية نتج عنها سرعة في التحول الريفي الحضري للمجتمع السعودي (جدول ٢ وشكل ٣) ومن خلال قراءة بيانات الجدول يمكن استخلاص الحقائق التالية :

جدول (٢)

نسب التحضر بالمناطق الإدارية بالمملكة العربية السعودية للأعوام ١٩٧٤/١٩٩٢/٢٠٠٤م

المنطقة	تعداد ١٩٧٤م	نسبة الحضر لإجمالي سكان المملكة ٪	تعداد ١٩٩٢م	نسبة الحضر لإجمالي سكان المملكة ٪	تعداد ٢٠٠٤م	نسبة الحضر لإجمالي سكان المملكة ٪
الرياض	١٢٧٢٢٧٥	٥٨,٥٨	٣٨٣٤٩٨٦	٨٧,٦٢	٥٤٥٥٣٦٣	٩٠,٤٧
مكة المكرمة	١٧٥٤١٠٨	٦٤,٩٠	٤٤٦٧٦٧٠	٨٣,١٨	٥٧٩٧٩٧١	٨٧,٥٨
جازان	٤٠٣١٠٦	١٧,٥٨	٨٦٥٩٦١	٢٦,٢٥	١١٨٦١٣٩	٣٣,٨٩
الشرقية	٧٦٩٦٤٨	٦٧,٠٤	٢٥٧٥٨٢٠	٨٨,٧٧	٣٣٦٠١٥٧	٩٣,٢٤
عسير	٦٨١٣٦١	١٣,٦٤	١٣٤٠١٦٨	٣٦,٦٤	١٦٨٨٣٦٨	٥٢,٥٢
القصيم	٣١٦٦٤٠	٣٧,٨٧	٧٥٠٩٧٩	٦٢,٠٦	١٠١٦٧٥٦	٧١,٧٣
حائل	٢٥٩٩٢٩	١٥,٦٤	٤١١٢٨٤	٤٥,٠١	٥٢٧٠٣٣	٥٥,٢٧
المدينة المنورة	٥١٩٢٩٤	٤٢,٤٨	١٠٨٤٩٤٧	٧٤,٤٣	١٥١٢٠٧٦	٨١,٢٢
الباحة	١٩٣٧٦٣	٢,٧٣	٣٣٢١٥٧	١٤,٢٧	٣٧٧٧٣٩	٤٦,٩١
الحدود الشمالية	١٢٨٧٤٥	٢٩,١٨	٢٢٩٠٦٠	٧٧,١٣	٢٧٩٢٨٦	٨٦,٧١
تبوك	١٩٣٧٦٣	٤٤,٤٢	٤٨٦١٣٤	٨١,٧٦	٦٩١٥١٧	٨٤,٩٧
نجران	١٤٧٩٧٠	٣٣,٤١	٣٠٠٩٩٤	٤٦,٤٦	٤١٩٤٥٧	٧٩,١٤
الجوف	٦٥٤٩٤	٣٣,١١	٢٦٨٢٢٨	٧٨,٠٩	٣٦١٦٧٦	٨٣,٧٥
التحضر في المملكة	**٦٧٠٦٠٩٦**	**٤٦**	**١٦٩٤٨٣٨٨**	**٧٧,٢**	**٢٢٦٧٣٥٣٨**	**٨٠,٨**

المصدر : الجدول من إعداد الباحثة استناداً إلى : بيانات ١٩٧٤م اعتماداً على الخريف ، ١٩٩٨م : ٧٧ بيانات ١٩٩٢م اعتماداً على الربدي ، ٢٠٠٥م : ١٩٨ وبيانات ٢٠٠٤م اعتماداً على النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن ٢٠٠٤م.

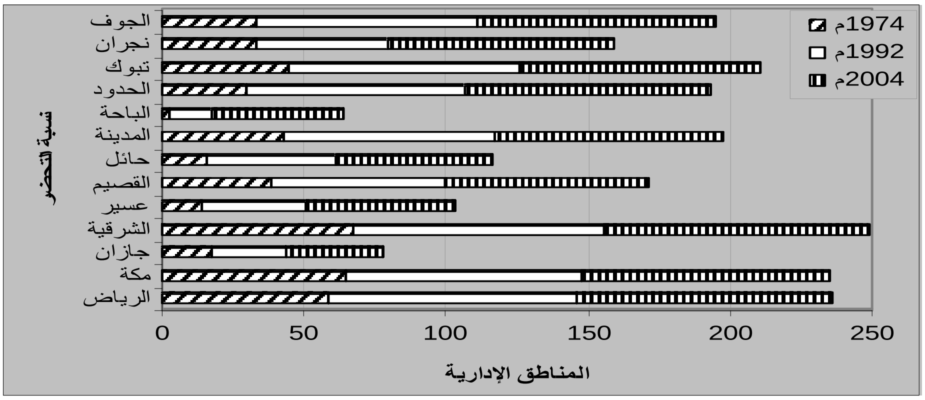
- نمت نسبة السكان الحضريين من مجموع سكان المملكة العربية السعودية بشكل متزايد مع مرور السنين، حيث إنه خلال السنوات الأربعين الماضية (١٩٧٤– ٢٠٠٤م) زادت النسبة من ٤٦ –٨١٪.

- تهدف خطط التنمية الوطنية بالمملكة العربية السعودية إلى نشر العدالة التنموية الاجتماعية والاقتصادية وتحقيق التوازن بين التنمية الريفية والحضرية على مستوى مناطق المملكة الإدارية ، إلا أن كبر مساحة المملكة ١٩٩٢–٢٠٠٤م حال دون تحقيق ذلك ، حيث نلاحظ عدم وجود تنظيم هرمي متوازن للتجمعات السكانية على مستوى المناطق، وقلة السكان وتناثرهم في بعض المناطق الإدارية. ويتضح الأمر جلياً من خلال مقارنة بيانات نسبة الحضر في المناطق الإدارية الثلاثة عشره خلال بيانات التعدادات السكانية المتتالية ١٩٧٤–١٩٩٢–٢٠٠٤م، حيث يلاحظ عدم وجود تنظيم هرمي متوازن للتجمعات السكانية على مستوى المناطق فالمنطقة الشرقية سجلت أعلى نسبة للحضر في التعدادات الثلاثة يليها منطقة الرياض في تعدادي ١٩٩٢–٢٠٠٤م ، ثم منطقة مكة المكرمة في المركز الثالث ؛ و يرجع ذلك إلى تركز الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والإدارية فيها ، ويعزز ذلك الأهمية الدينية لمنطقة مكة المكرمة . ومما تجدر ملاحظته ارتفاع درجة التحضر في مناطق الحدود الشمالية وتبوك والجوف، حيث ترتفع نسبة سكان الحضر إلى أكثر من ٨٠٪ من سكان هذه المناطق؛ و يمكن تعليل ذلك بأن غالبية سكان هذه المناطق من البدو الرحل الذين استقروا بعد مشاريع توطين البادية في المدن الرئيسية فيها لعدم وجود قرى أو مزارع صغيرة. وفي الجانب المقابل نلاحظ انخفاض درجة التحضر في المناطق الجنوبية (الباحة وجازان) عن٥٠ ٪من إجمالي سكان هذه المناطق مما يشكل بيئة مناسبة لانتشار التجمعات الزراعية الريفية الصغيرة في سفوح الجبال وعلى ضفاف الأودية .

شكل (٣)

نسب التحضر بالمناطق الإدارية بالمملكة العربية السعودية للأعوام

١٩٧٤/١٩٩٢/٢٠٠٤م



المصدر : الجدول من إعداد الباحثة استنادا إلى بيانات جدول ١ (جدول سابق) .

و لإلقاء مزيد من التوضيح على صورة التوزيع الجغرافي للمراكز الحضرية يمكن دراسة العلاقة بين نسبة الحضرية وأعداد المدن وأحجامها وتباينها الإقليمي بين مناطق المملكة المختلفة (جدول ٣ و شكل٤)، وبالتدقيق في قيم الجدول يمكن تحليله على النحو التالي:

- يقيم٨١٪ من سكان المملكة العربية السعودية في المراكز الحضرية البالغ عددها ٢١٢مدينة عام ٢٠٠٤م.

- يقطن قرابة ٤٦٪ من سكان المملكة (١٠٣٦٧٢٨٤نسمة) في ثلاث مدن مليونية كبيرة هي الرياض ، جده ، مكة المكرمة ، بالإضافة إلى مدن الطائف ، الدمام والمدينة المنورة . بينما يقيم ١٩٪(٤٤١٢٧٦٩) من سكان المملكة في عشرين مدينة كبيرة (٢٥٠٠٠٠- ٥٠٠٠٠٠)، في حين استأثرت المدن المتوسطة والصغيرة والبالغ عددها ١٠، ١٢٦ مدينة بنسبة ١١٪ –٥ ٪ على التوالي.

جدول (٣)

العلاقة بين نسبة الحضرية وعدد المدن بمناطق المملكة الإدارية ٢٠٠٤م

المنطقة	نسبة الحضر %	عـدد المـدن								إجمالي المدن
		مليونية	كبيرة جدا	كبيرة		متوسطة		صغيرة		
		أكثر من مليون	٥٠٠٠٠٠ لأقل من ١٠٠٠٠٠٠	٢٥٠٠٠٠ لأقل من ٥٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠ لأقل من ٢٥٠٠٠٠	٥٠٠٠٠ لأقل من ١٠٠٠٠٠	٢٠٠٠٠ لأقل من ٥٠٠٠٠	١٠٠٠٠ لأقل من ٢٠٠٠٠	٥٠٠٠ لأقل من ١٠٠٠٠	
الرياض	٩٠,٤٧	١			١	٣	٨	٨	١٥	٣٦
مكة المكرمة	٨٧,٥٨	٢	١		١	١	٦	٣	٩	٢٣
جازان	٣٣,٨٩				١	١	٣	٥	١٣	٢٣
الشرقية	٩٣,٢٤		١	٢	٤	٥	١٠	١٤	٢١	٥٧
عسير	٥٢,٥٢			١	١	٢	٣	٤	٥	١٦
القصيم	٧١,٧٣			١	١	١	٣	١	٧	١٤
حائل	٥٥,٢٧			١				١	٢	٤
المدينة المنورة	٨١,٢٢		١		١		٢	٣	٣	١٠
الباحة	٤٦,٩١					١	١	٣	١	٦
الحدود الشمالية	٨٦,٧١				١		٢	١		٤
تبوك	٨٤,٩٧			١			٥	١	١	٨
نجران	٧٩,١٤				١	١		١	٢	٥
الجوف	٨٣,٧٥				٢		٢		٢	٦
إجمالي عدد المدن	/	٣	٣	٦	١٤	١٥	٤٥	٤٥	٨١	٢١٢
إجمالي عدد السكان	١٨٣٢٧٣٥٠	٨١٨٢٨٠١	٢١٨٤٤٨٣	٢٠٣٢٣٨١	٢٣٨٠٣٨٨	١٠٤٩٤١٢	١٣٢٥٦٧٢	٦١٧٤٢٢	٥٥٦٤٩١	/
النسبة لسكان المدن %	١٠٠	٤٤,٦٦	١١,٩٣	١١,١	١٣	٥,٧	٧,٣	٣,٤	٣	/
النسبة لسكان المملكة %	٨١	٣٦,١	٩,٦	٩	١٠	٥	٦	٣	٢,٣	/

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة اعتمادا على بيانات النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن ٢٠٠٤م.

شكل (٤)

العلاقة بين نسبة الحضرية وعدد المدن بمناطق المملكة الإدارية ٢٠٠٤م



المصدر : الشكل من إعداد الباحثة اعتمادا على بيانات النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن ٢٠٠٤م.

أمـا مـا يتعلـق بـالتوزيع الإقليمـي للمـدن فـيمكن القـول : أن المنطقـة الـشرقية والريـاض ومكـة المكرمـة اسـتأثرت بـأكثر المراكـز الحـضرية بالدولـة (٥٧-٣٦-٢٣مدينة على التوالي) مثلما استأثرت بأعلى درجات التحضر، يعزى ذلك للأهمية الاقتـصادية و الـسياسية والإداريـة والثقافيـة والاجتماعيـة الـتي تحظـى بهـا المنـاطق الثلاث على مستوى المملكة خصوصاً والمنطقة عموماً، إضافة لتميز مدينة مكة بأهميتها الدينية على مستوى العالم أجمع.

ويمكن القول أن عملية التحضر أعادت توزيع السكان إقليمياً بين المناطق الإدارية ومحلياً داخل المنطقة الإدارية نفسها نتيجة لتحول نسبة عالية من سكان الريف نحو المراكز الحضرية ، واستئثار المراكز الحضرية الكبرى بنصيب الأسد مـن حجـم الزيـادة الـسكانية؛ ممـا أدى لنموهـا بـصورة أسـرع مـن المـدن المتوسـطة والـصغيرة وأحيانـا علـى حسابها . و يمكـن هنـا أن نلاحـظ اتـساع قاعـدة المراكـز الحضرية الصغيرة والمتوسطة التي تزايد حجم سكان بعضها نتيجة للهجرة الواسعة من الريف إضافة لحداثة نشأة بعضها الآخر.

ثانياً: التوزيع الحضري للسكان في المملكة العربية السعودية:

يتباين توزيع المراكز الحضرية بالمملكة العربية السعودية من منطقة إدارية لأخرى، تبعاً لتأثير مجموعة متشابكة من العوامل الطبيعية والبشرية انعكست آثارهـا كمـرآة تظهـر أثـر تفاعـل هـذه العوامـل سـلباً أو إيجابـاً علـى نمـط توزيـع السكان والعمران في الدولة (جدول ٤). **ويمكن بلورة أهم هذه الملامح في النقاط التالية:**

١- بدأت التنمية الحضرية المعاصرة في المملكة بشكلٍ رئيس حول مراكز إنتاج النفط وعاصمة المملكة والمدينتين المقدستين . وانتقل السكان من المناطق الريفية والصحراوية للعيش في المناطق الحضرية على موجات متعاقبة ، ثم بدأت عملية التحضر تنتشر في جميع أنحاء البلاد مع توفر مصادر أكثر للتمويل، حيث تزايدت الاستثمارات الحضرية الخاصة بتطوير الخدمات والمرافق ووسائل النقل والتعليم والصحة والسياحة والتجارة، وبالتالي حدثت موجات هجرة ريفية لجميع مدن المملكة.

لقد أحدث النمو الحضري السريع فجوات من عدم التوازن في توزيع المرافق والخدمات بين مناطق المملكة مما أدى إلى تفاوت حجم الهجرات الداخلية للمراكز الحضرية . وبمقارنة نسب ما يمثله سكان المناطق الإدارية في التعدادات السكانية ١٩٦٢/١٩٧٤/١٩٩٢/٢٠٠٤م يظهر بوضوح اتجاهات الهجرة الداخلية بين مناطق المملكة، حيث كانت منطقتا الرياض ومكة المكرمة تحتلان المركزين: الأول والثاني، ثم جازان فعسير، حسب بيانات إحصاء عام ١٩٦٢م ، بينما اختلف هذا الترتيب في التعدادات التالية ، حيث احتلت منطقة الرياض ومنطقة مكة والمنطقة الشرقية المراكز الثلاثة الأولى مع تبادل المرتبة الأولى بين منطقتي الرياض ومكة المكرمة (شكل ٥) . أما بقية مناطق المملكة الإدارية فقد تباينت نسبة سكانها لإجمالي عدد السكان في السعودية من تعداد لآخر.

جدول (٤)

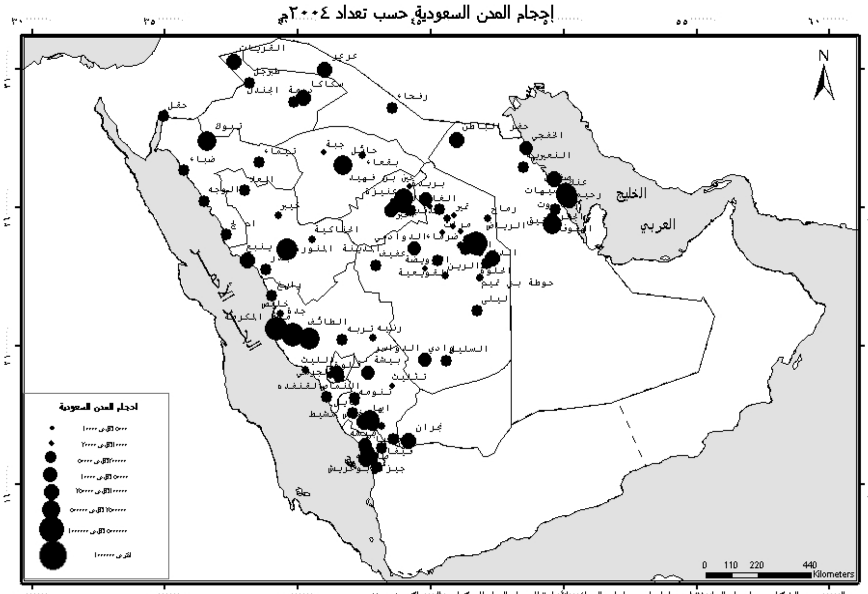
التوزيع الجغرافي للسكان بالمملكة العربية السعودية للأعوام ١٩٧٤/١٩٩٢/٢٠٠٤م

المنطقة	تعداد ١٩٦٢	٪	تعداد ١٩٧٤	٪	تعداد ١٩٩٢	٪	تعداد ٢٠٠٤	٪
الرياض	٦٣٦٤٨٦	١٩,٩٩	١٢٧٢٢٧٥	١٨,٩٧	٣٨٣٤٩	٢٢,٦٣	٥٤٥٥٣٦٣	٢٤,٠٦
مكة المكرمة	٦٢٧٤٤٧	١٩,٧٠	١٧٥٤١٠٨	٢٦,١٦	٤٤٦٧٦	٢٦,٣٦	٥٧٩٧٩٧١	٢٥,٥٧
جازان	٣٦٥٠٦٣	١١,٤٦	٤٠٣١٠٦	٦,٠١	٨٦٥٩٦	٥,١١	١١٨٦١٣٩	٥,٢٣
الشرقية	٣٠٦٦٠٥	٩,٦٣	٧٦٩٦٤٨	١١,٤٨	٢٥٧٥٨	١٥,٢٠	٣٣٦٠١٥٧	١٤,٨٢
عسير	٣٢٥٢٠٩	١٠,٢١	٦٨١٣٦١	١٠,١٦	١٣٤٠١	٧,٩١	١٦٨٨٣٦٨	٧,٤٥
القصيم	٢٢٢٧٦١	٧	٣١٦٦٤٠	٤,٧٢	٧٥٠٩٧	٤,٤٣	١٠١٦٧٥٦	٤,٤٨
حائل	١٨٧٨٠٤	٥,٩٠	٢٥٩٩٢٩	٣,٨٨	٤١١٢٨	٢,٤٣	٥٢٧٠٣٣	٢,٣٢
المدينة المنورة	١٥٩٦٩٥	٥,٠٢	٥١٩٢٩٤	٧,٧٤	١٠٨٤٩	٦,٤٠	١٥١٢٠٧٦	٦,٦٧
الباحة	٩٨٩٧٦	٣,١١	١٩٣٩٦٣	٢,٨٩	٣٣٢١٥	١,٩٦	٣٧٧٧٣٩	١,٦٧
الحدود الشمالية	٧٧٨٠١	٢,٤٤	١٢٨٧٤٥	١,٩٢	٢٢٩٠٦	١,٣٥	٢٧٩٢٨٦	١,٢٣
تبوك	٧٥٨٥٩	٢,٣٨	١٩٣٧٦٣	٢,٨٩	٤٨٦١٣	٢,٨٧	٦٩١٥١٧	٣,٠٥
نجران	٥٦٥٨٣	١,٧٨	١٤٧٩٧٠	٢,٢١	٣٠٠٩٩	١,٧٨	٤١٩٤٥٧	١,٨٥
الجوف	٤٣٩٨٩	١,٣٨	٦٥٤٩٤	٠,٩٨	٢٦٨٢٢	١,٥٨	٣٦١٦٧٦	١,٦٠
المجموع	٣١٨٤٢٧٨	١٠٠	٦٧٠٦٠٩٦	١٠٠	١٦٩٤٨٣٨٨	١٠٠	٢٢٦٧٣٥٣٨	١٠٠
نسبة النمو السكاني	/		٢,٩		٤		٢,٤٥	

المصدر : الجدول من أعداد الباحثة استناداً إلى: بيانات ١٩٧٤م اعتماداً على الخريف ، ١٩٩٨م : ٥٨ بيانات ١٩٩٢م اعتماداً على الربدي ، ٢٠٠٥م: ١٩٨ وبيانات ٢٠٠٤م اعتماداً على النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن ٢٠٠٤م. ❖ أطلس المملكة العربية السعودية ١٩٩٩: ٧٥ + لربدي ، ٢٠٠٠م : ٣٩٥م .

شكل (٥)

إجحام المدن السعودية حسب تعداد ٢٠٠٤م



المصدر: الشكل من إعداد الباحثة اعتماداً على بيانات النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن ٢٠٠٤م.

٢- تضاعف عدد سكان المملكة العربية السعودية لأول مرة خلال اثنتي عشرة سنة من عام ١٩٦٢-١٩٧٤م، ثم تضاعف عددهم مرة ثانية خلال السنوات العشر التالية من ١٩٧٤-١٩٩٢م ثم قارب الرقم على التضاعف للمرة الثالثة خلال السنوات من ١٩٩٢-٢٠٠٤م . و يمكن أن نعزو الزيادة السكانية الكبيرة لسكان المملكة خلال العقود الثلاثة الماضية للزيادة الطبيعية في السكان بسبب تطور الرعاية الصحية وتوفر الخدمات وتحسن المستويات الاقتصادية للسكان ، إضافة لوفرة الموارد الاقتصادية الناتجة من الإيرادات النفطية مما أدى لتوفر فرص وظيفية واقتصادية واجتماعية استلزمت توفير أعداد كبيرة من العمالة المهاجرة من خارج المملكة .

٣- تشير بيانات التعداد السكاني ٢٠٠٤م إلى أن المناطق الإدارية الثلاث (الرياض، مكة المكرمة، المنطقة الشرقية) تستحوذ على ٦٤,٤٥٪ من إجمالي سكان المملكة ، بينما ينخفض نصيب بعض المناطق الإدارية إلى قرابة ١,٥٪ من

إجمالي سكان المملكة . فنسبة سكان الحضر في مناطق الحدود الشمالية والباحة ونجران والجوف بلغت (١,٢٣٪ ، ١,٦٧٪ ، ١,٨٥٪ ، ١,٦٠٪ على التوالي، و هذه النسب هي الأقل بالمقارنة بمناطق المملكة الأخرى. ويعود ذلك إلى قلة المراكز الحضرية الكبرى في هذه المناطق وتأثرها بالهجرة المغادرة للمدن الكبرى في المناطق الإدارية الأخرى (الرياض ، جده ، الدمام) من جهة كونها مناطق زراعية يغلب النشاط الزراعي فيها على بقية الأنشطة الاقتصادية الأخرى .

٤- سجلت المناطق الحدودية الشمالية (الجوف/ الحدود الشمالية /تبوك) أحجاماً صغيرة نسبياً ، وقاعدتها الاقتصادية محدودة على الرغم من أهميتها الأمنية.

أما معدلات نمو السكان في المملكة فقد كشفت نتائج التعداد السكاني الأخير أن حجم السكان أقل من التقديرات التي وضعتها المنظمات والهيئات السكانية والتي كانت تقدر عدد السكان عام ٢٠٠٤م ٢٤,٥- ٢٥,٥مليون نسمة، حيث تراجعت معدلات النمو السنوي السكاني بين عامي١٤١٣- ١٤٢٥هـ ٢,٤٥٪ مقارنة مع نمو مرتفع ٥,٠٢ ٪ بين عامي١٣٩٤- ١٤١٣هـ، أما خلال الفترة الفاصلة بين تعداد ١٩٧٤م والتعداد الأخير فقد بلغ معدل النمو الإجمالي ٣,٩٩٪ وهو معدل مرتفع عالمياً، يمكن تبريره بتأثير الهجرات الوافدة للمملكة.

لقد بلغ معدل النمو السنوي للسعوديين فقط (٢,٤٩٪) بين عامي ١٩٩٢- ٢٠٠٤م مقارنة مع نسبة (٣,٨٦٪) المسجلة بين عامي ١٩٧٤- ١٩٩٢م ، في حين بلغت نسبة الزيادة ٣,٣١٪ خلال الفترة بين عامي ١٩٧٤- ٢٠٠٤م (الربدي، ٢٠٠٥م:٣٨٩ - ٣٩٠). و يمكن أن نفسر انخفاض معدل النمو لإجمالي السكان بين التعدادين إلى الهجرة الخارجية الكبيرة من خارج المملكة التي تزامنت مع مرحلة الطفرة الاقتصادية، حيث قدم أعداد كبيرة من الوافدين للعمل في مشاريع التنمية المختلفة، إضافة إلى ذلك قد يكون هذا مؤشراً إلى توجه الأسر السعودية لتنظيم النسل.

و تتباين معدلات النمو على مستوى مناطق المملكة (جدول ٥ ،وشكل٦)، حيث يمكن تقسيم المناطق الإدارية إلى مجموعتين هما:

- مناطق أعلى من المتوسط العام وتتمثل في مناطق (الرياض ٢,٩٨٪ ، تبوك ٢,٩٨٪ ، المدينة المنورة ٢,٨٪ ، نجران ٢,٨٪ ، جازان ٢,٦٦ ٪ ، القصيم ٢,٥٦٪ والجوف ٢,٥٢٪) .

- مناطق أدنى من المتوسط العام للمملكة، وتتمثل في مناطق (الشرقية ٢,٢٤٪، مكة المكرمة ٢,٢٠٪، حائل ٢,٠٩ ٪، عسير ١,٩٤ ٪ و الحدود الشمالية ١,٦٧٪ وأخيرا الباحة ١,٠٨٪) .

جدول (٥)

معدل نمو سكان المناطق الإدارية خلال الفترة ١٩٩٢ - ٢٠٠٤ م

المنطقة	السعوديون	غير السعوديين	إجمالي السكان
الرياض	٢	٢,٩٤	٢,٩٨
مكة المكرمة	٢,١٤	٢,٢٨	٢,٢٠
جازان	٢,٦٣	٣,٣٧	٢,٨٠
الشرقية	٢,٤٦	٢,٩٦	٢,٥٦
عسير	٢,٤٩	١,٤٩	٢,٢٤
القصيم	١,٨٦	٢,٤٣	١,٩٤
حائل	٢,٣٢	١,١٨	٢,٩٨
المدينة المنورة	٢,٢٤	١,٢٢	٢,٠٩
الباحة	٢,٤٧	١,٩٢	١,٦٧
الحدود الشمالية	٢,٥٦	٣,١٩	٢,٦٦
تبوك	٢,١٤	١,٣٣	٢,٨٠
نجران	١,٠٤	١,٣٤	١,٠٨
الجوف	٢,٧٢	١,٤٩	٢,٥٢
المجموع	**٢,٤٩**	**٢,٣٧**	**٢,٤٥**

المصدر : الربدي ، ٢٠٠٥م : ٣٩٥ .

استنادا على بيانات النمو السنوي للتعدادين الأخيرين١٩٩٢-٢٠٠٤م تم تقدير توقعات مستقبلية لحجم السكان لعام ٢٠١٤م لأكبر مدينتين في جميع مناطق المملكة الإدارية (جدول ٦) معتمدين على معدل النمو السنوي (٢,٤٥٪). و قد أظهرت التقديرات توقع زيادة سكانية كبيرة على مستوى مراكز المناطق الإدارية ومدنها الهامة، حتى تجاوزت الأحجام السكانية المستقبلية لعام٢٠١٤م ضعف الأحجام الحالية.

جدول (٦)
التحضر في المملكة العربية السعودية

المنطقة الإدارية	المدن	عدد السكان ٢٠٠٤م	عدد السكان التقديري ٢٠١٤م
الرياض	الرياض	٤٠٨٧١٥٢	٩٧٦٣٦٣٩
	الخرج	٢٠٠٩٥٨	٤٨٠٠٠٠
مكة المكرمة	جده	٢٨٠١٤٨١	٦٦٩٢٣٤٩
	مكة المكرمة	١٢٩٤١٦٨	٣٠٩١٥٨٧
نجران	نجران	٢٤٦٨٨٠	٥٨٩٧٩٢
	شرورة	٦٢١٨٥	١٤٨٥٥١
الباحة	الباحة	٨٥٢١٢	٢٠٣٥٥٩
	بلجرشي	٣٩٦٥٠	٩٤٧١٨
القصيم	بريده	٣٧٨٤٢٢	٩٠٣٩٩
	عنيزة	١٢٨٩٣٠	٣٠٧٩٩٥
تبوك	تبوك	٤٤١٣٥١	٢٣٨٨٨٦
	املج	٣٣١٥٧	٧٩٢٠٧

المنطقة الإدارية	المدن	عدد السكان ٢٠٠٤م	عدد السكان التقديري ٢٠١٤م
الجوف	سكاكا	١٢٢٦٨٦	٢٩٣٠٧٩
	القريات	١٠٠٤٣٦	٢٣٩٩٢٧
حائل	حائل	٢٦٧٠٠٥	٦٣٧٨٣٧
	بقعاء	١٨٦١٣	٤٤٤٦٣
الحدود الشمالية	عرعر	١٤٥٢٣٧	٣٤٦٩٥١
	رفحاء	٤٤٨٨٩	١٠٧٢٣٣
الشرقية	الدمام	٧٤٤٣٢١	١٧٧٨٠٧٩
	الهفوف	٢٨٧٨٤١	٦٨٧٦١٢
المدينة المنورة	المدينة المنورة	٩١٨٨٨٩	٢١٩٥٠٩٨
	ينبع	١٨٨٤٣٠	٤٥٠١٣٣
عسير	خميس مشيط	٣٧٢٦٩٥	٨٩٠٣١٦
	أبها	٢٠١٩١٢	٤٨٢٣٣٩
جازان	جازان	١٠٠٦٩٤	٢٤٠٥٤٤
	صبياء	٥٢٤٤١	١٢٥٢٧٤

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة اعتمادا على معادلة التغير السكاني لو(١+ س) = لوت ٢- لوت ١ / ن

حيث إن: ت١ = عدد السكان حسب التعداد الأول .

ت٢ = عدد السكان حسب التعداد الثاني .

ن = طول الفترة الفاصلة بين التعدادين .

لو = لوغاريتم طبيعي .

س= الزيادة السنوية المئوية .

شكل (٦)
معدل نمو السكان في المناطق الإدارية ٢٠٠٤م



المصدر: الشكل من إعداد الباحثة اعتمادا على بيانات النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن ٢٠٠٤م.

ثالثاً : أعداد المدن وأحجامها:

شهدت المملكة العربية السعودية تحولاً حضرياً هائلاً بعد توحيد البلاد وإنتاج النفط بكميات تجارية، فالمدن هي الوعاء الذي احتوى معظم القفزات الحضارية التي مرت بها المملكة وما لبثت أن تزايدت أعدادها ونمت أحجامها وتوسعت مساحاتها. ويتضح هذا الأمر جلياً من خلال مراجعة أرقام جدول (٧) فبينما لم يكن هناك سوى ٥٨ مدينة سعودية عام١٩٧٤م تضاعف هذا العدد مرتين تقريباً عام١٩٩٢حتى وصل إلى ١٧٧مدينة، ثم زاد العدد الى٢١٢مدينة عام ٢٠٠٤م .كما تضاعف إجمالي عدد سكان المدن في المملكة من ٣١٥١٤١٢ نسمة عام ١٩٧٤م ليصل ١٨٣٢٧٣٥٠نسمة عام ٢٠٠٤م بزيادة تصل إلى ٥٨٢٪ تقريباً ولم يقتصر هذا التغير في أعداد المدن وزيادة سكانها على فئة معينة من المدن، بل شمل جميع فئاتها الحجمية (شكل ٧) ، فبينما كان عدد المدن من الفئة الحجمية الصغيرة

(٥٠٠٠ - ١٠٠٠٠) حسب تعداد ١٩٧٤م ٢٠ مدينة زاد العدد إلى ٧١ مدينة عام ١٩٩٢م و٨١ مدينة عام ٢٠٠٤م . ولكن انخفضت نسبة سكانها من ٤,١٪ عام ١٩٧٤م إلى ٣٪ من إجمالي سكان الحضر عام ٢٠٠٤م . وعلى الرغم من محدودية التغير إلا أنه قد يكون مؤشراً لتناقص العدد النسبي لسكان المدن الصغيرة مقابل زيادة الهيمنة الحضرية للمدن الكبرى.

جدول (٧)

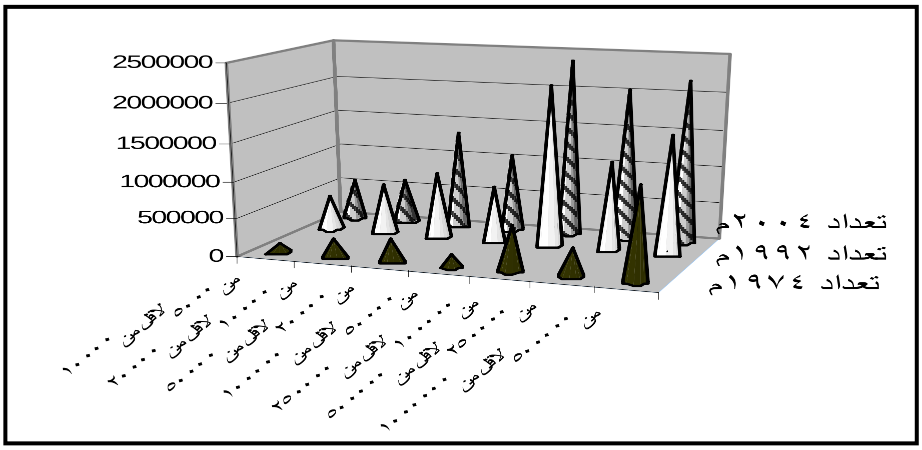
عدد المدن وحجم سكانها حسب الفئات الحجمية في المملكة للأعوام ١٩٧٤/ ١٩٩٢ / ٢٠٠٤م

فئات الأحجام	عام ١٩٧٤م			عام ١٩٩٢م			عام ٢٠٠٤م		
	عدد المدن	عدد السكان	النسبة	عدد المدن	عدد السكان	النسبة	عدد المدن	عدد السكان	النسبة
٥٠٠٠ لأقل من ١٠٠٠٠	٢٠	١٢٩٧٣٥	٤,١	٧١	٤٨٣٠٥٧	٣,٨	٨١	٥٥٦٤٩٤	٣
١٠٠٠٠ لأقل من ٢٠٠٠٠	١٧	٢٣٧٧٢٣	٧,٢	٤٧	٦٧٠٦١٢	٥,٣	٤٥	٦١٧٤٢٢	٣,٤
٢٠٠٠٠ لأقل من ٥٠٠٠٠	١٠	٣٢١٤٨٨	١٠,٢	٢٩	٨٨٤٥٠٩	٧,١	٤٥	١٣٢٥٦٧٢	٧,٢
٥٠٠٠٠ لأقل من ١٠٠٠٠٠	٤	١٦٧٢٧٨	٨,٦	١٠	٧٥٨٧٩٣	٦,١	١٥	١٠٤٩٤١٢	٥,٧
١٠٠٠٠٠ لأقل من ٢٥٠٠٠٠	٤	٦٠٤٦٤٧	١٩,٣	١٣	٢١٥٦٤٤٨	١٧,٢	١٤	٢٣٨٠٣٨٨	١٣
٢٥٠٠٠٠ لأقل من ٥٠٠٠٠٠	١	٣٦٦٥٠٩	١١,٧	٣	١١٩٠٩٩٧	٩,٥	٦	٢٠٣٢٣٨١	١١,١
٥٠٠٠٠٠ لأقل من ١٠٠٠٠٠٠	٢	١٢٢٤٠٣٢	٣٨,٩	٢	١٥٧٣٩٩٢	١٢,٥	٣	٢١٨٤٤٨٣	١٢

فئات الأحجام	عام ١٩٧٤م			عام ١٩٩٢م			عام ٢٠٠٤م		
	عدد المدن	عدد السكان	النسبة	عدد المدن	عدد السكان	النسبة	عدد المدن	عدد السكان	النسبة
أكثر من مليون	/	/	/	٢	٤٨٢٢٣٤٧	٣٨,٥	٣	٨١٨٢٨٠١	٤٤,٦
مجموع سكان المدن	٥٨	٣١٥١٤١٢	١٠٠	١٧٧	١٢٥٤٠٧٥٥	١٠٠	٢١٢	١٨٣٢٧٣٥٠	١٠٠
سكان المدن لسكان المملكة٪	٤٦			٧٧,٢			٨١		
إجمالي سكان المملكة	٦٧٠٦٠٩٦			١٦٩٤٨٣٨٨			٢٢٦٧٣٥٣٨		

المصدر : الجدول من إعداد الباحثة اعتمادا على بيانات النتائج الأولية لتعداد عام ١٩٧٤م وتعداد١٩٩٢م والتعداد العام للسكان والمساكن ٢٠٠٤م

شكل (٧)
عدد سكان المدن حسب فئاتها الحجمية في المملكة
للأعوام ١٩٧٤/ ١٩٩٢ / ٢٠٠٤م



المصدر: الشكل من إعداد الباحثة اعتمادا على بيانات جدول٣ (جدول سابق) .

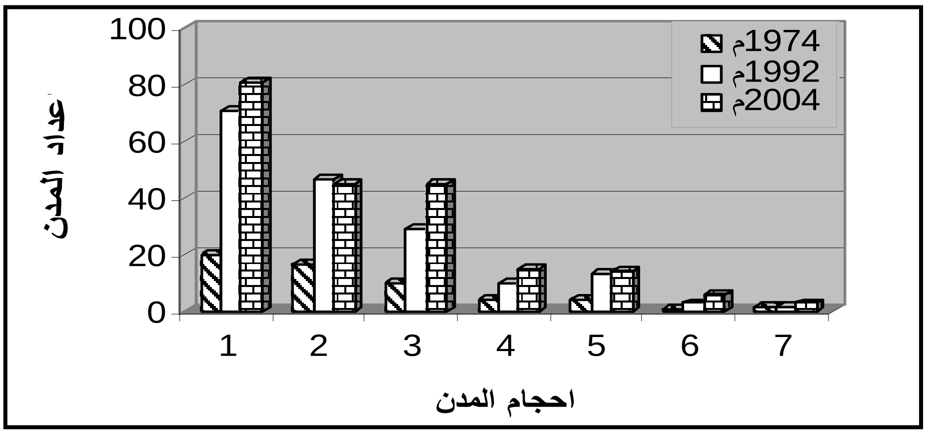
أما فئة المدن التي يتراوح سكانها من ١٠٠٠٠لأقل من ٢٠٠٠٠نسمة فقد زاد عددها من ١٧مدينة عام ١٩٧٤م إلى ٤٧ مدينة عام ١٩٩٢م ثم انخفض العدد إلى ٤٥مدينة عام ٢٠٠٤م. وعلى الرغم من زيادة عدد سكان هذه الفئة من ٢٣٧٧٢٣نسمة عام ١٩٧٤م إلى ٦٧٠٦١٢نسمة عام ١٩٩٢م ثم ٦١٧٤٢٢ عام٢٠٠٤م . إلا أن نسبة ما تمثله هذه المدن من إجمالي سكان الحضر في المملكة قد انخفضت من ٧,٢٪ إلى ٥,٣٪ ثم إلى ٣,٤ في التعدادات الثلاثة . و نفس الأمر تكرر مع فئات المدن الثلاث التالية التي يتراوح سكانها جميعاً بين ٢٠٠٠٠- لأقل من ٢٥٠٠٠٠نسمة، حيث زاد عددها وزادت أحجامها السكانية مع انخفاض نسبة ما يمثله سكانها لإجمالي سكان الحضر بالمملكة.

أما فئة المدن من ٢٥٠٠٠٠لأقل من ٥٠٠٠٠٠ نسمة فقد زاد عددها من مدينة عام ١٩٧٤م إلى ست مدن عام ٢٠٠٤م، وتضاعف عدد سكانها قرابة ٥٥٥٪ ولم تتباين نسبة ما يمثله سكانها لإجمالي سكان الحضر في التعدادات الثلاثة، في حين شكلت فئة المدن التي يتراوح سكانها من ٥٠٠٠٠٠ لأقل من مليون نسمة نمطاً مغايراً لبقية المدن ، حيث مثلت هذه الفئة أكبر مدن المملكة في تعداد ١٩٧٤م (الرياض وجده) واستقر بها قرابة ٣٩٪ من سكان الحضر بالمملكة. و في تعداد ٢٠٠٤م زاد عدد مدن هذه الفئة إلى ٣مدن (المدينة المنورة ، الدمام والطائف) ، وزاد سكانها وبلغت نسبة الزيادة في سكانها إلى ١٧٨٪ ، إلا أن نسبة ما يمثله مستوطنوها لسكان الحضر بالمملكة انخفضت إلى ١٢٪ ، في حين شكلت المدينتان المليونيتان (الرياض وجده) اللتان ظهرتا في إحصاء ١٩٩٢م كمدينتين تمثلان ثقلاً سكانياً يستقر به ٣٨,٥٪ من إجمالي السكان الحضر بالمنطقة ، أضيفت لهما مدينة مليونية ثالثة حسب بيانات تعداد ٢٠٠٤م (مكة المكرمة) يستقر بهم قرابة ٤٥٪ من إجمالي السكان الحضر بالمملكة . وفي هذا دلالة واضحة على أن التركز في المدن الكبرى جاء على حساب المدن المتوسطة والصغيرة .

وخلاصة القول : إن أبرز التغيرات في المنظومة الحضرية السعودية يتمثل في ظهور المدن المليونية فبينما لم تكن مدن مليونية بالمملكة عام ١٩٧٤م، أصبح هناك ثلاث مدن مليونية عام ٢٠٠٤م شكل (٨)، و من الأمور الجديرة بالملاحظة زيادة المدن الصغيرة و المتوسطة والتي قفزت أعدادها قفزات كبيرة من ٢٠ إلى ٨١ للفئة الأولى ثم من١٧إلى ٤٥ للفئة الثانية.....الخ. وعلى الرغم من قلة ما يمثله سكانها إلى إجمالي سكان الحضر بالمملكة العربية السعودية فإن هذا يعطي مؤشراً لوجود هيمنة حضرية للمدن الكبرى الرئيسة في الدولة .

شكل (٨)

الفئات الحجمية و أعداد المدن السعودية للأعوام ١٩٧٤م/١٩٩٢م/٢٠٠٤م



أما بالنسبة للتغير في أعداد المدن وفئاتها الحجمية في المناطق الإدارية (جدول ٨ و شكل٩) فعلى الرغم من تزايد أعداد المدن في جميع مناطق المملكة الإدارية إلا أن هناك تبايناً في مقدار الزيادة بين المناطق ، فالمنطقة الشرقية تأتي في مقدمة المناطق من حيث زيادة أعداد مدنها بفئاتها الحجمية المختلفة، حيث زادت مدنها من ١٤مدينة عام ١٩٧٤م إلى ٥٧ مدينة عام ٢٠٠٤م ، و يتكرر الأمر نفسه في منطقتي

الرياض ومكة المكرمة حيث زادت أعداد المدن بهما من ٨ مدن إلى ٣٦مدينة بالنسبة للرياض ومن ٦ مدن إلى ٢٣مدينة بالنسبة لمنطقة مكة، في حين سجلت منطقتا حائل والحدود الشمالية أصغر وأقل عدد من المراكز الحضرية بالمملكة على الرغم من أهميتهما الأمنية .

جدول (٨)

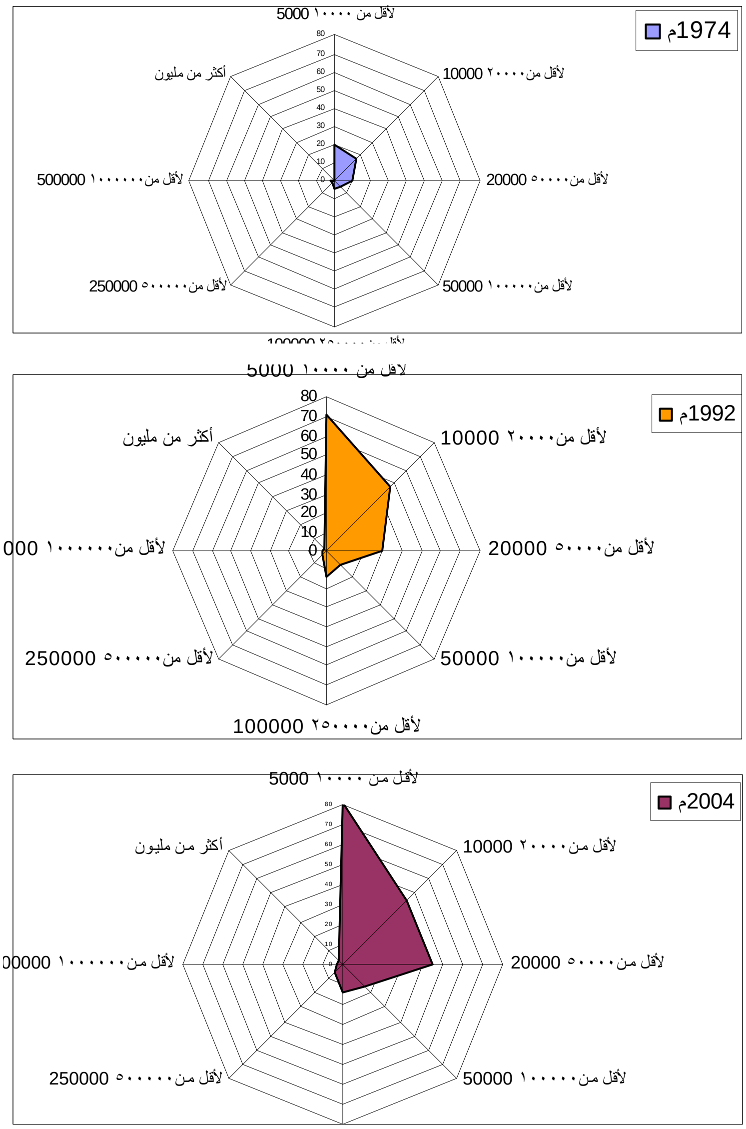
أعداد المدن في المناطق الإدارية حسب فئات حجمها للأعوام ١٩٧٤/١٩٩٢/٢٠٠٤م

المنطقة	تاريخ التعداد	فئات المدن حسب عدد السكان بالآلاف								الإجمالي
		٥٠٠٠ لأقل من ١٠٠٠٠	١٠٠٠٠لأقل من ٢٠٠٠٠	٢٠٠٠٠ لأقل من ٥٠٠٠٠	٥٠٠٠٠لأقل من ١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠لأقل من ٢٥٠٠٠٠	٢٥٠٠٠٠لأقل من ٥٠٠٠٠٠	٥٠٠٠٠٠ لأقل من ١٠٠٠٠٠٠	أكثر من مليون	
الرياض	١٩٧٤	٥	١	١				١		٨
	١٩٩٢	١٣	٩	٨		١			١	٣٢
	٢٠٠٤	١٥	٨	٨	٣	١			١	٣٦
مكة المكرمة	١٩٧٤	٣				١	١	١		٦
	١٩٩٢	٦	٨	١	١		١	١	١	١٩
	٢٠٠٤	٩	٣	٦	١	١			٢	٢٣
جازان	١٩٧٤	٢	٢	١						٥
	١٩٩٢	٩	٣	٢						١٤
	٢٠٠٤	١٣	٥	٣	١	١				٢٣
الشرقية	١٩٧٤	١	٧	٢	١	٣		١		١٤
	١٩٩٢	٢٢	١١	٨	٣	٤	٢	١		٥١
	٢٠٠٤	٢١	١٤	١٠	٥	٤	٢			٥٧
عسير	١٩٧٤		١	٢						٣
	١٩٩٢	٦	٤	٢		٢				١٤
	٢٠٠٤	٥	٤	٣	٢	١	١			١٦
القصيم	١٩٧٤	٢	١	١	١					٥
	١٩٩٢	١	٤		٢	١				٨
	٢٠٠٤	٧	١	٣	١	١	١			١٤
حائل	١٩٧٤									
	١٩٩٢	١				١				٢
	٢٠٠٤	٢	١				١			٤
المدينة المنورة	١٩٧٤	١	٢			١		١		٤
	١٩٩٢	٤	٢	١		١		١		٩
	٢٠٠٤	٣	٣	٢		١				١٠
الباحة	١٩٧٤	١								١
	١٩٩٢	٣	٢							٥
	٢٠٠٤	١	٣	١	١					٦
الحدود الشمالية	١٩٧٤	١	١	١						٣
	١٩٩٢	١		٢		١				٤
	٢٠٠٤		١	٢		١				٤
تبوك	١٩٧٤	٢			١					٣
	١٩٩٢	١	٣	٢			١			٧
	٢٠٠٤	١	١	٥			١			٨
نجران	١٩٧٤	١		١						٢
	١٩٩٢	٢		١	١					٤
	٢٠٠٤	٢	١		١	١				٥
الجوف	١٩٧٤	١	٢							٣
	١٩٩٢	٢		٢	٢					٦
	٢٠٠٤	٢		٢		٢				٦

المصدر : الجدول من إعداد الباحثة استنادا إلى : بيانات ١٩٧٤/١٩٩٢م بتصرف عن الخريف ١٩٩٨م : ٩١ + بيانات ٢٠٠٤م النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن ٢٠٠٤م

شكل (٩)

أعداد المدن السعودية حسب فئاتها الحجمية للأعوام ١٩٧٤م/١٩٩٢م/٢٠٠٤م



المصدر الشكل من إعداد الباحثة استناداً على بيانات الجدول ٨ .

وعموماً يمكن القول : أن الفئة (٥٠٠٠- لأقل من ١٠٠٠٠) كانت أكثر فئات المدن الحجمية زيادة، حيث زادت أعدادها في المنطقة الشرقية من مدينة واحدة عام ١٩٧٤م إلى ٢١مدينة عام ٢٠٠٤م، ونفس الأمر تكرر في منطقتي الرياض وجازان زادت أعداد المدن من ٥- ١٥ في الرياض ومن ٢- ١٣ في جازان ، وتتكرر نفس الملاحظة في الفئتين الحجميتين التاليتين ولكن بمعدلات زيادة أقل ، في حين اقتصر وجود المدن الكبيرة أكبر من ٥٠٠٠٠٠ نسمة على محافظات الرياض ومكة والشرقية حسب تعدادي ١٩٩٢- ٢٠٠٤م.

ومما بجدر ذكره هنا أنه على الرغم من وجود تغير في ترتيب المدن السعودية بين التعدادات السكانية الثلاثة إلا أن الأمر الثابت هو استمرار ترتيب المدن الثلاث الكبرى في الدولة (الرياض ، جده، مكة المكرمة) وماعدا ذلك فقد تباينت مراتب المدن بين التقدم والتراجع نتيجة لتأثرها بالسياسات العامة للدولة والتغيرات في مجال الصناعة والتجارة.

رابعاً: تحليل النظام الحضري:

يقصد بالنظام الحضري The Urban System مجموعة المدن في الدولة أو الإقليم التي تتفاعل وظيفياً وتتكامل فيما بينها محلياً و إقليمياً و وطنياً مما ينشأ عنه نظام حضري ذو تسلسل هرمي Hierarchy لأحجام المدن مكونة ما يعرف " الهرم الحضري Urban Pyramid ". لقد اهتم الجغرافيون بتحليل أحجام المدن وعلاقاتها كمؤشر لأنماط التفاعل . **وقد أبرزت تلك الدراسات النماذج التالية:**

أ - مؤشر الهيمنة الحضرية : Primacy Index

يستخدم هذا المؤشر لدراسة درجة التناسب بين عدد سكان المدينة الأولى وإجمالي سكان المدن الثلاثة التالية لها، ويمكن حساب مؤشر الهيمنة الحضرية من خلال الصيغة التالية :

$$\text{م هـ} = \frac{\text{س}^{1}}{\text{س}^{2}\text{، س}^{3}\text{، س}^{4}}$$

حيث م هـ = مؤشر الهيمنة الحضرية

س^{1} = عدد سكان المدينة الأولى (الكبرى)

س^{2} ، س^{3} ، س^{4} = عدد سكان المدينة الثانية والثالثة والرابعة .

وبتطبيق ذلك على واقع المدن السعودية استناداً إلى نتائج التعدادات السكانية الثلاث١٩٧٤- ١٩٩٢- ٢٠٠٤م ، فنلاحظ أن درجة هيمنة المدينة الأولى على المدن الثلاث التالية لها عام ١٩٧٤م كانت ٥٩٪ ثم زادت قليلاً ٧٧٪ و٨١٪ في التعدادين الأخيرين . وعلى الرغم أن النظام الحضري يميل للتوازن عندما تكون قيمة المدن الأربع قريبة من ٠,٣٣ إلا أنها لا تبتعد عن ذلك خصوصاً أن هذه القيمة لا تقل غالباً عن ٠,٥٥ وعموماً يشير المؤشر إلى وجود تزايد في نسبة الهيمنة الحضرية بالمملكة على الرغم من انخفاض مستوياتها بالنسبة لبقية دول العالم، حيث توجد عدة مدن (الرياض، جده ، مكة المكرمة) في قمة الهرم الحضري وتوجد فوارق حادة بينها في الحجم والوظيفة وبين المدن التالية لها . وهذه النتيجة تختلف مع ما أشار إليه مكي (مكي، ١٩٩٥م :٢٧) أن هناك تناقصاً في مؤشر الهيمنة الحضرية.

ب- قاعدة الرتبة والحجم: The Rank Size

وضع هذه القاعدة جورج زيف (George Zipf 1941) وهي تدرس علاقة حجم المدينة برتبها لمعرفة النظام الذي ترتب به المدن في علاقة بيانية حسب أحجامها . فالمدينة الثانية نصف عدد سكان المدينة الأولى، وبعبارة أخرى فإن عدد سكان أي مدينة في المنظومة الحضرية هو:

$$س_ر = \left(\frac{س_1}{ر}\right)$$

حيث: س ر = سكان مدينة رتبتها ر

س ١ = عدد سكان المدينة الأولى

ر = رتبة المدينة

و بتطبيق هذه القاعدة على أحجام المدن السعودية [1] (جدول ٩ وشكل ١٠) استناداً على بيانات التعدادات السكانية الثلاثة ١٩٧٤- ١٩٩٢- ٢٠٠٤م نلاحظ وجود نوع من التوازن الحضري الذي يجعل توزيع المدن الفعلي لا يبتعد كثيراً عن التوزيع النظري لقاعدة الرتبة والحجم ، فالملاحظ على بيانات التعدادات أن المدينة الثانية والثالثة أكبر مما هو متوقع حسب قاعدة الرتبة والحجم في التعدادات السكانية الثلاثة، حيث لا توجد مدينة واحدة مهيمنة على النظام الحضري؛ فمدينة جده وهي المدينة الثانية سجلت نسبة حجميه متفاوتة بالنسبة لحجم مدينة الرياض في التعدادات الثلاثة ٨٤٪ - ٧٤٪ - ٦٩٪ ، إلا أنها جميعاً تقارب ثلاث أرباع سكان مدينة الرياض (المدينة الأولى) في حين نجد سكان المدينة الثالثة (مكة المكرمة) ثلث سكان المدينة الأولى في الأعوام ١٩٩٢/ ٢٠٠٤م ، وزادت النسبة عن ذلك عام١٩٧٤م ، ويؤيد هذه النتيجة التوزيع اللوغاريتمي لأحجام المدن حيث تزيد أحجام المدن الرئيسة الكبرى عما هو متوقع حسب قاعدة الرتبة والحجم، إلا أن هناك انخفاضاً في أحجام المدن المتوسطة والصغيرة عما هو متوقع. ويتفق هذا الرأي مع ما وجده الخريف (١٩٩٨م) العنقري (١٩٨٧م) السعيد (١٩٨٦م).

---

(١) تم الاعتماد على عدد متساو من المدن (٥٨مدينة) لمقارنة سمات النظام الحضري في نتائج التعدادات الثلاثة.

ومن الجدير بالاهتمام ملاحظة أن تطور النظام الحضري بالمملكة تحول من مجرد مراكز مدنية صغيرة إلى نموذج المدينة الأولى المسيطرة Primate ثم إلى نظام حضري متعدد الأقطاب الحضرية، انعكس ذلك على التركيبة السكانية للمدينة السعودية فازداد تدفق المهاجرين الريفيين للمراكز الكبرى (الرياض وجده) في مرحلة المدينة المسيطرة ، ثم انخفضت معدلات الهجرات الريفية بعد توجيه برامج التنمية تجاه مواقع محددة لتغطي جميع مناطق المملكة ، مما أدى لوجود نظام حضري متعدد الأقطاب نتج عنه توفير العديد من فرص العمل في هذه المناطق الحضرية، الأمر الذي سيمتص الجزء الأكبر من الهجرات الريفية المتجهة للمراكز الحضرية الكبرى .

جدول (٩)

التوزيع الفعلي والنظري (قاعدة الرتبة والحجم) لسكان المدن العشرين الأولى وترتيبها في الأعوام ١٩٧٤ /١٩٩٢ /٢٠٠٤م

المدينة	تعداد ١٩٧٤م			المدينة	تعداد١٩٩٢م			المدينة	٢٠٠٤م		
	الحجم الفعلي	الحجم النظري	سكان المدينة الأولى ٪		الحجم الفعلي	الحجم النظري	سكان المدينة الأولى ٪		الحجم الفعلي	الحجم النظري	سكان المدينة الأولى ٪
الرياض	٦٦٥٥٠١	٦٦٥٥٠١	١٠٠	الرياض	٢٧٧٦٠٩٦	٢٧٧٦٠٩٦	١٠٠	الرياض	٤٠٨٧١٥٢	٤٠٨٧١٥٢	١٠٠
جده	٥٥٨٥٢٨	٣٣٢٧٥١	٨٤	جده	٢٠٤٦٢٥١	١٣٨٨٠٤٨	٧٤	جده	٢٨٠١٤٨١	٢٠٤٣٥٧٦	٦٩
مكة المكرمة	٣٦٦٥٠١	٢٢١٨٣٣	٥٥	مكة المكرمة	٩٦٥٦٩٧	٩٢٥٣٦٥	٣٤	مكة المكرمة	١٢٩٤١٦٨	١٣٦٢٣٨٤	٣٢
الطائف	١٩٨١٣٢	١٦٦٣٧٥	٣٠	المدينة المنورة	٦٨٠٢٩٥	٦٩٤٠٢٤	٢٤,٥	المدينة المنورة	٩١٨٨٨٩	١٠٢١٧٨٨	٢٣
المدينة المنورة	١٩٨٠٥٥	١٣٣١٠٠	٣٠	الدمام	٤٨٢٢٢١	٥٥٥٢١٩	١٧	الدمام	٧٤٤٣٢١	٨١٧٤٣٠	١٨
الدمام	١٢٤٣١١	١١٠٩١٦	١٩	الطائف	٤١٦١٢١	٤٦٢٦٨٢	١٥	الطائف	٥٢١٢٧٣	٦٨١١٩٢	١٣
الهفوف	١٠٨٢١٣	٩٥٠٧١	١٦	تبوك	٢٩٢٥٥٥	٣٩٦٥٨٥	١٠	تبوك	٤٤١٣٥١	٥٨٣٨٧٨	١١
تبوك	٧٤٢٠١	٨٣١٨٧	١١	بريده	٢٤٨٦٣٦	٣٤٧٠١٢	٩	بريده	٣٧٨٤٢٢	٥١٠٨٩٤	١٠
بريده	٦٩٩٢٤	٧٣٩٤٤	١١	الهفوف	٢٢٥٨٤٧	٣٠٨٤٥٥	٨	خميس مشيط	٣٧٢٦٩٥	٤٥٤١٢٨	٩,٢
المبرز	٥١٣٢٥	٦٦٥٥٠	٨	المبرز	٢١٩١٢٣	٢٧٧٦٠٩	٨	الهفوف	٢٨٧٨٤١	٤٠٨٧١٥	٧

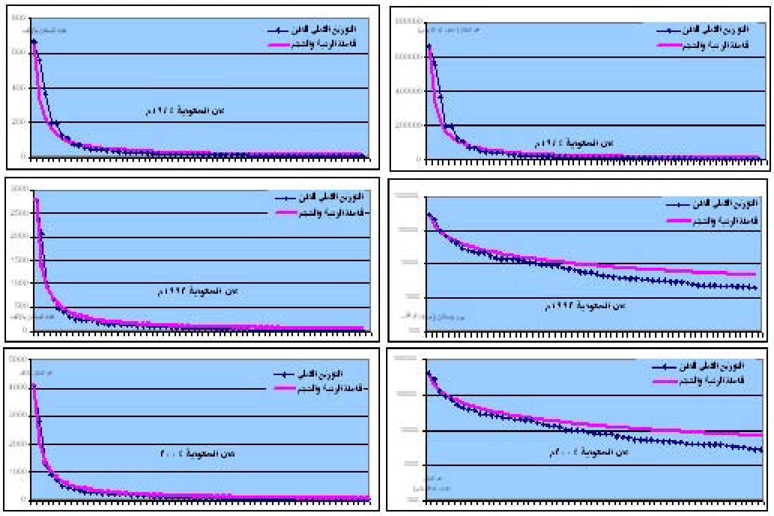
المدينة	تعداد ١٩٧٤م			المدينة	تعداد١٩٩٢م			المدينة	٢٠٠٤م		
	الحجم الفعلي	الحجم النظري	سكان المدينة الأولى ٪		الحجم الفعلي	الحجم النظري	سكان المدينة الأولى ٪		الحجم الفعلي	الحجم النظري	سكان المدينة الأولى ٪
خميس مشيط	٤٨١٩٧	٦٠٥٠٠	٧	خميس مشيط	٢١٧٨٧٠	٢٥٢٣٧٢	٨	المبرز	٢٨٥٠٦٧	٣٧١٥٥٩	٧
الخبر	٤٣٤١١	٥٥٤٥٨	٧	حائل	١٧٦٧٥٧	٢٣١٣٤١	٧	حائل	٢٦٧٠٠٥	٣٤٠٥٩٦	٦,٦
نجران	٤٢٢٨٢	٥١١٩٢	٦	الخرج	١٥٢٠٧١	٢١٣٥٤٥	٦	نجران	٢٤٦٨٨٠	٣١٤٣٩٦	٦
حائل	٤٠٥٠٢	٤٧٥٣٥	٦	الخبر	١٤١٦٨٣	١٩٨٢٩٣	٥	حفر الباطن	٢٣١٩٧٨	٢٩١٩٣٩	٥,٧
جيزان	٣٢٧٩٢	٤٤٣٦٦	٥	الجبيل	١٤٠٨٢٨	١٨٥٠٧٣	٥	الجبيل	٢٢٢٥٤٤	٢٧٢٤٧٦	٥
ابها	٣٠٢٥٤	٤١٥٩٣	٥	حفر الباطن	١٣٧٧٩٣	١٧٣٥٠٦	٥	ابها	٢٠١٩١٢	٢٥٥٤٤٧	٥
الخرج	٢٨٠٠٠	٣٩١٤٧	٤	الثقبة	١٢٥٦٥٠	١٦٣٢٩٩	٤,٦	الخرج	٢٠٠٩٥٨	٢٤٠٤٢٠	٥
عنيزة	٢٦١١٠	٣٦٩٧٢	٤	ينبع	١١٩٨١٩	١٥٤٢٢٨	٤	الثقبة	١٩١٨٢٦	٢٢٧٠٦٤	٤,٧
الثقبة	٢٥٥٢٦	٣٥٠٢٦	٤	ابها	١١٢٣١٦	١٤٦١١٠	٤	ينبع	١٨٨٤٣٠	٢١٥١١٣	٤,٦
القطيف	٢٥٥١٠	٣٣٢٧٥	٤	عرعر	١٠٨٠٥٥	١٣٨٨٠٤	٤	الخبر	١٦٥٧٩٩	٢٠٤٣٥٧	٤
عرعر	٢٠٧٦٠	٣١٦٩٠	٣,٨	القطيف	٩٨٩٢٠	١٣٢١٩٥	٣,٥	عرعر	١٤٥٢٣٧	١٩٤٦٢٦	٣,٥
رحيمة	١٩٣١٥	٣٠٢٥٠	٣	الحوية	٩٣٨٨٨	١٢٦١٨٦	٣	الحوية	١٣٢٠٧٨	١٨٥٧٧٩	٣
بقيق	١٨٠٨٩	٢٨٩٣٤	٢,٩	عنيزة	٩١١٠٦	١٢٠٦٩٩	٣	عنيزة	١٢٨٩٣٠	١٧٧٧٠٢	٣
خيبر	١٦٦٥٢	٢٧٧٢٩	٢,٧	نجران	٩٠٩٨٣	١١٥٦٧٠	٣	سكاكا	١٢٢٦٨٦	١٧٠٢٩٨	٣
لظهران	١٦٢٦٥	٢٦٦٢٠	٢,٥	لظهران	٧٣٦٩١	١١١٠٤٣	٣	جازان	١٠٠٦٩٤	١٦٣٤٨٦	٢
ينبع	١٥٦٤١	٢٥٥٩٦	٢,٤	القريات	٧٢٩٢١	١٠٦٧٧٢	٢,٦	القريات	١٠٠٤٣٦	١٥٧١٩٨	٢
سكاكا	١٥٣٢٢	٢٤٦٤٨	٢,٣	سكاكا	٦٥٧٩٣	١٠٢٨١٨	٢	القطيف	٩٨٢٧٨	١٥١٣٧٦	٢
الزلفي	١٤١٧٦	٢٣٧٦٧	٢,٣	سيهات	٥٨٠٦٠	٩٩١٤٦	٢	الظهران	٩٧٤٤٦	١٤٥٩٦٩	٢
بيشة	١٤٠٤٠	٢٢٩٤٨	٢,١٢	الرس	٥٦٨٦٦	٩٥٧٢٧	٢	الباحة	٨٥٢١٢	١٤٠٩٣٦	٢
صبياء	١٣٤٦٢	٢٢١٨٣	٢	جازان	٥٦٥٦٥	٩٢٥٣٦	٢	تاروت	٨٠٦٨٦	١٣٦٢٣٨	١,٩
الخفجي	١٢٥١٩	٢١٤٦٧	٢	الخفجي	٤٩٧٢٩	٨٩٥٥١	٢	الرس	٧٩٦٣٢	١٣١٨٤٣	١,٩
الرس	١٢٣٦٦	٢٠٧٩٦	١,٨	رحيمة	٤٥٤٧١	٨٦٧٥٣	١,٧	واديالدواسر	٧٩٥٥٨	١٢٧٧٢٣	١,٩
ابوعريش	١٢٢٧٢	٢٠١٦٦	١,٨	بيشة	٤٣٤٨٥	٨٤١٢٤	١,٥	بيشة	٧٨٣٠٣	١٢٣٨٥٣	١,٩
صفوى	١٢٢٣٧	١٩٥٧٣	١,٨	الزلفي	٤١٦٦٠	٨١٦٤٩	١,٥	سيهات	٦٦٠٣٨	١٢٠٢١٠	١,٦
الحفر	١٢١٩٠	١٩٠١٤	١,٨	تاروت	٣٨٠٥٥	٧٩٣١٧	١	شرورة	٦٢١٨٥	١١٦٧٧٥	١,٥
النبك	١١٧٨٠	١٨٤٨٦	١,٨	الدوادمي	٣٧٨٧١	٧٧١١٣	١	بحره	٥٩٨٠٩	١١٣٥٣٢	١

المدينة	تعداد ١٩٧٤م			المدينة	تعداد١٩٩٢م			المدينة	٢٠٠٤م		
	الحجم الفعلي	الحجم النظري	سكان المدينة الأولى ٪		الحجم الفعلي	الحجم النظري	سكان المدينة الأولى ٪		الحجم الفعلي	الحجم النظري	سكان المدينة الأولى ٪
سيهات	١١١١٧	١٧٩٨٦	١,٧	صفوى	٣٧٢٨٩	٧٥٠٢٩	١	الخفجي	٥٤٤٦٤	١١٠٤٦٣	١
خباش	١٠٦٦١	١٧٥١٣	١,٧	شرورة	٣٧٠٩١	٧٣٠٥٥	١	الدوادمي	٥٣٠٧١	١٠٧٥٥٦	١
طريف	١٠١٤٦	١٧٠٦٤	١,٦	ابوعريش	٣٥١٤٨	٧١١٨١	١	صبياء	٥٢٤٤١	١٠٤٧٩٨	١
رابغ	٧٨٨٧	١٦٦٣٧	١,٥	صبياء	٣٤٩٥١	٦٩٤٠٢	١	الزلفي	٥٢٢٠٩	١٠٢١٧٨	١
عفيف	٧٧٥٢	١٦٢٣١	١	طريف	٣٢٠٢٢	٦٧٧٠٩	١	احد رفيده	٥٠٠٨٠	٩٩٦٨٦	١
الجبيل	٧٢٢١	١٥٨٤٥	١	بقيق	٣١٩٨٦	٦٦٠٩٧	١	محائل	٤٨٧٦٠	٩٧٣١٣	١
رياض الخبراء	٧٢٠٦	١٥٤٧٦	١	رابغ	٣١٩٦٣	٦٤٥٦٠	١	ابوعريش	٤٧٩٩٢	٩٥٠٥٠	١
الدوادمي	٧١٥٧	١٥١٢٥	١	رفحا	٣٠١٣٥	٦٣٠٩٣	١	صفوى	٤٥٢٠٢	٩٢٨٨٩	١
ليلى	٧٠٩٤	١٤٧٨٨	١	الدلم	٢٩٥٨٤	٦١٦٩١	١	رفحاء	٤٤٨٨٩	٩٠٨٢٥	١
ام لج	٧٠٥٤	١٤٤٦٧	١	المجمعة	٢٩٥٢٠	٦٠٣٤٩	١	رحيمة	٤١٤٥٨	٨٨٨٥١	١
صامطه	٧٠٠٢	١٤١٥٩	١	عفيف	٢٨٠٥٣	٥٩٠٦٥	١	رابغ	٤٠٩٨٦	٨٦٩٦٠	١
المجمعة	٦٨٢٧	١٣٨٦٤	١	املج	٢٥٣٥٢	٥٧٨٣٥	١	طريف	٤٠١٣٧	٨٥١٤٩	٠,٩
البكيريه	٦٤٢٣	١٣٥٨١	١	القديح	٢٣٥٧٨	٥٦٦٥٥	٠,٨	المجمعة	٣٩٨٧٥	٨٣٤١١	٠,٩
رفحاء	٦٣١٨	١٣٣١٠	٠,٩	الدرعية ومز	٢٣٤٨٧	٥٥٥٢١	٠,٨	بلجرشي	٣٩٦٥٠	٨١٧٤٣	٠,٩
خليص	٦٢٧٥	١٣٠٤٩	٠,٩	العوامية	٢٣٤٦٧	٥٤٤٣٣	٠,٨	عفيف	٣٩٥٨١	٨٠١٤٠	٠,٩
بيش ام الخشب	٦٢٤٩	١٢٧٩٨	٠,٩	طبرجل	٢٣٣٤٤	٥٣٣٨٦	٠,٨	طبرجل	٣٩١٩٥	٧٨٥٩٩	٠,٩
العلا	٦٢٣٥	١٢٥٥٦	٠,٩	احد رفيده	٢٢٥٧٨	٥٢٣٧٩	٠,٨	البدائع	٣٦١٣٧	٧٧١١٦	٠,٨
شقراء	٦٠٣٣	١٢٣٢٤	٠,٩	ليلى	٢٢٣٤٩	٥١٤٠٩	٠,٨	الدلم	٣٤٩٠٥	٧٥٦٨٨	٠,٨
دومة الجندل	٥٨٧١	١٢١٠٠	٠,٩	العلا	٢٢٠٣٣	٥٠٤٧٤	٠,٧	الدرعية	٣٣٢١٣	٧٤٣١١	٠,٨
شروره	٥٧٥٦	١١٨٨٣	٠,٨	العيون	٢١٧٩٥	٤٩٥٧٣	٠,٧	املج	٣٣١٥٧	٧٢٩٨٤	٠,٨
الوجه	٥١٦٨	١١٦٧٥	٠,٨	الوجه	٢١٤١٣	٤٨٧٠٣	٠,٧	بقيق	٢٩٦٣١	٧١٧٠٤	٠,٧
الخرمه	٥١٣١	١١٤٧٤	٠,٧	السليل	٢٠٩٢٤	٤٧٨٦٣	٠,٧	العلا	٢٩١١٢	٧٠٤٦٨	٠,٧
بلجرشي	٥٠٧٢	١١٢٧٩	٠,٧	دومة الجندل	٢٠١٧٦	٤٧٠٥٢	٠,٧	العيون	٢٧٥٢٦	٦٩٢٦٣	٠,٦

المصدر : الجدول من إعداد الباحثة استناداً على بيانات ١٩٧٤م ، لجنة الأطلس الوطني ، قسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، جامعة الملك سعود (أطلس السكان بالمملكة العربية السعودية ، ١٩٨١م . بيانات ١٩٩٢م مصلحة الإحصاءات العامة ، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن ١٩٩٢م . بيانات ٢٠٠٤م مصلحة الإحصاءات العامة النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن ٢٠٠٤م .

شكل (١٠)

التوزيع الفعلي واللوغاريتمي للمدن السعودية في ضوء قاعدة الرتبة والحجم للأعوام ١٩٧٤/١٩٩٢/٢٠٠٤م



المصدر : الشكل من إعداد الباحثة استناداً على بيانات الدراسة .

و هنا يرد سؤال مهم : ما مدى توازن البناء الحضري – حسب الرتبة والحجم – على المستوى الإقليمي (مناطق المملكة الإدارية الثلاث عشرة)؟ ، وبالرجوع للجدول (١٠) يمكن ملاحظة التالي:

- توازنت أحجام المدن بالمنطقة الشرقية في المملكة توازناً تاماً (الدمام ١٠٠٪ ، الهفوف٣٩٪ ، المبرز ٣٨٪ ، حفر الباطن٣١٪ ، الجبيل ٣٠٪ ، الثقبة٢٨٪ ، الخبر٢٢٪ ثم القطيف والظهران ١٣٪ ، وهكذا توالت مدن المنطقة في تدرج حجمي متميز على مستوى الدولة . فقد سجلت مدن المناطق: مكة المكرمة ، الباحة ، جازان ، الجوف وعسير بعض التوازن في الحجم والمرتبة . ففي منطقة مكة المكرمة نجد التوازن التام بين المدينتين جده ١٠٠٪ مكة المكرمة ٤٦٪ ثم تأتي الطائف أصغر قليلاً من الحجم المتوقع ١٨,٦٪ ، الحوية ٤,٧ ، بحرة ٢,١ ، رابغ

١,٦٪، الخرمة ٠,٨٦٪ ...) . ونجد هذا التوازن أيضاً في مدن منطقة جازان (جازان ١٠٠٪ ، صبيا ٥٢٪، ابو عريش٤٧٪ ، صامطه ٢٦٪ ، بيش٢٤٪ ، ضمد١٨٪ ، احد المسارحه١٨٪ ....). وكذلك الأمر في منطقة الباحة (الباحه ١٠٠٪ ، بلجرشي ٤٧٪، المخواه ٢٢٪، العقيق ١٥٪ ، قلوه١٣٪ ، المندق١١٪ . و أيضا منطقة عسير خميس مشيط ١٠٠٪، ابها٥٤ ٪ ، بيشه٢١٪، أحد رفيده ومحايل ١٣٪، النماص وظهران الجنوب ٦٪ ثم تتوالى بقية المدن . وعلى الرغم من قلة المدن في منطقة الجوف إلا أن هناك توازناً بين حجم المدينتين سكاكا١٠٠٪ والقريات٨٢٪ . في حين انخفضت درجة التوازن الحضري في مناطق نجران ، المدينة المنورة ، الحدود الشمالية والقصيم .

- وفي مناطق الرياض ، وحائل ، وتبوك تبدو صورة عدم التوازن الحجمي بين المدن ففي منطقة الرياض (الرياض١٠٠٪ ، الخرج ٥٪ ، وادي الدواسر٣٪ ، الدوادمي ١,٣٪ ......) ؛ أي أن حجم سكان مدينة الرياض يزيد ٢٠مرة عن حجم سكان مدينة الخرج ، و٣٣مرة عن حجم سكان وادي الدواسر . ونفس الأمر يتكرر في منطقة تبوك (تبوك ١٠٠٪ ، املج ٧,٥٪ ، تيماء والوجه ٦٪ حقل وضباء ٥٪ ....) ؛ أي أن حجم سكان مدينة تبوك يزيد ١٤مرة عن حجم سكان مدينة املج و١٧مرة عن حجم مدينتي تيماء والوجه . ويبدو عدم التوازن أكثر وضوحاً في منطقة حائل ١٠٠٪ ثم الشنان ٢,٣٪ ؛ أي أن الحجم السكاني لمدينة حائل يصل إلى٥٠ ضعفاً لمدينة الشنان .

وهنا تبرز أهمية الاستراتيجيات العمرانية الوطنية ودورها في تحسين هيكل المنظومة الحضرية للمدن السعودية عن طريق التأثير على نمط ومعدلات نمو المدن الكبرى التي تحتل المكانة العليا في التنظيم الهرمي للمراكز الحضرية بالمملكة، إضافة لتوجيه اهتمام خاص بالمدن الصغيرة والمتوسطة (مراكز النمو الإقليمية والمحلية) وتوفير الخدمات والمرافق الاجتماعية والاقتصادية والمواصلات

والاتصالات، مما سيؤدي بلا شك لتحسين القدرة التنموية لها بما يسمح بزيادة طاقتها الاستيعابية ، وتفعيل دورها بالاحتفاظ بسكان المناطق الإدارية التابعة لها ، مما يخفف حدة الفوارق والتفاوت الإقليمي و يحقق أكبر قدر من التوازن في مستويات التنمية العمرانية بين مناطق البلاد.

جدول (١٠)

توزع السكان على المدن السعودية ٢٠٠٤م

	الحجم الفعلي	٪ سكان المدينة الأولى		الحجم الفعلي	٪ سكان المدينة الأولى		الحجم الفعلي	٪ سكان المدينة الأولى		الحجم الفعلي	٪ سكان المدينة الاولى
منطقة الرياض			تابع منطقة مكة المكرمة			المنطقة الشرقية			منطقة المدينة المنورة		
الرياض	٤٠٨٧١٥٢	00.001	الهدا	٦٧٦٧	.24	الدمام	٧٤٤٣٢١	١٠٠	المدينة المنورة	٩١٨٨٨٩	100.00
الخرج	٢٠٠٩٥٨	4.92	مستوره	٦٤٨٩	.23	الهفوف	٢٨٧٨٤١	38.67	ينبع	١٨٨٤٣٠	20.51
الدوادمي	٥٣٠٧١	1.30	ذهبان	٥٢٦٠	.19	المبرز	٢٨٥٠٦٧	38.30	بدر	٢٦٦٣٣	2.90
وادي الدواسر	٧٩٥٥٨	1.95	منطقة نجران			حفر الباطن	٢٣١٩٧٨	31.17	العلا	٢٩١١٢	3.17
الزلفي	٥٢٢٠٩	1.28	نجران	٢٤٦٨٨٠	100.00	الجبيل	٢٢٢٥٤٤	29.90	الحناكيه	١٤٣٧٩	1.56
المجمعة	٣٩٨٧٥	.98	شرورة	٦٢١٨٥	25.19	الثقبة	١٩١٨٢٦	25.77	خيبر	١٤٠٩٠	1.53
عفيف	٣٩٥٨١	.97	حبونا	٦٦٠٨	2.68	الخبر	١٦٥٧٩٩	22.28	مهد الذهب	١٣٧٧١	1.50
الدلم	٣٤٩٠٥	.85	حايرة السلم	٥٢٣٧	٢,١٢	القطيف	٩٨٢٧٨	١٣,٢٠	العيص	٩٦٦٧	١,٠٥
الدرعيه	٣٣٢١٣	٠,٨١	منطقة الباحة			الظهران	٩٧٤٤٦	13.09	الثمد	٨١٢٧	.88
ليلى	٢٧٠٢٦	.66	الباحة	٨٥٢١٢	100.00	تاروت	٨٠٦٨٦	10.84	المحفر	٦٤٨٧	.71
المزاحمية	٢٤٢٢٤	.59	بلجرشي	٣٩٦٥٠	46.53	سيهات	٦٦٠٣٨	8.87	منطقة عسير		
شقراء	٢٢٧٩١	.56	المخواه	١٨٩٩١	22.29	الخفجي	٥٤٤٦٤	7.32	خميس مشيط	٣٧٢٦٩٥	100.00
السليل	٢٣٥٢١	.58	العقيق	١٢٦٧٤	14.87	صفوى	٤٥٢٠٢	6.07	ابها	٢٠١٩١٢	٥٤,١٨
رماح	١٨٠٨٦	.44	قلوه	١١٥١٥	13.51	رحيمة	٤١٤٥٨	5.57	بيشه	٧٨٣٠٣	٢١,٠١
حوطة بني تميم	١٦٢٦١	.40	المندق	٩١٤٤	10.73	بقيق	٢٩٦٣١	3.98	احد رفيده	٥٠٠٨٠	13.44
الحاير	١٣٤٧٣	.33	منطقة القصيم			العيون	٢٧٥٢٦	3.70	محائل	٤٨٧٦٠	13.08
حوطةبني سدير	١١٧٢٦	.29	بريده	٣٧٨٤٢٢	100.00	العوامية	٢٥٢٧٩	3.40	النماص	٢٣٧٨٠	6.38
ساجر	١١٤٣٧	.28	عنيزة	١٢٨٩٣٠	34.07	القديح	٢٥٢٦٩	3.39	ظهران الجنوب	٢٠٨٩٠	5.61
عرقه	١٠٨٢٢	.26	الرس	٧٩٦٣٢	21.04	عنك	٢١١٥٩	2.84	العلاية	١٧٣٢٩	4.65
ضرما	١٠٢٦٧	.25	البدائع	٤٢٥٥٦	١١,٢	الطرف	٢١٠٠٤	2.82	المجارده	١٤٦٠١	3.92
الهيائم	٩١٨٩	.22	البكيرية	٢٤٦٢٩	٦,٥	النعيريه	٢٠٩٦٤	2.82	تنومه	١٣٣٨٤	3.59
الارطاويه	٨٩٣٣	.22	المذنب	٢٤٠٣٩	6.35	القيصومة	٢٠٣١١	2.73	سراة	١٢٠٨٦	3.24

	الحجم الفعلي	٪ سكان المدينة الأولى		الحجم الفعلي	٪ سكان المدينة الأولى		الحجم الفعلي	٪ سكان المدينة الأولى		الحجم الفعلي	٪ سكان المدينة الاولى
									عبيده		
مرات	٨٦٧٣	.21	رياض الخبراء	١٤٤٦٤	3.82	الحليله	١٦٦٦٦	٢,٢٤	فرعة طريب	٨٨٩٧	٢,٣٩
حريملاء	٨٤٤٢	.21	جبه	٩٠١٨	٢,٢٨	البطانيه	١٦٣١٠	2.19	حلة محيش	٨٣٤٣	2.24
تمير	٨٠٤٩	.20	الخبراء	٦٨٨٥	1.82	المنيزله	١٦٠٠٥	2.15	الاثنين	٧١٠٢	١,٩١
حرمه	٧٣٨١	.18	عيون الجواء	٦٣٣٥	١,٧	العمران	١٥٤٣٦	2.07	تثليث	٦٥٨٠	1.77
العيينه ومزارعها	٧٢١٩	.18	هجرة عقلة الصقور	٥٧٤٥	١,٥	ام الحمام	١٥٠٤١	2.02	بحر ابو سكينه	٥١٤٧	1.38
الغاط	٦٩٦٠	.17	الفويلق	٥٠٩٧	1.35	الكلابيه	١٤٥٦٩	1.96	تباله	٥٠٧١	1.36
ثادق	٦٤٢٦	.16	عين بن فهيد	٥٠٢٣	1.33	النابيه	١٢٢٨٧	1.65	**منطقة جازان**		
البديع الشمالي	٦٣٣٢	.15	دخنه	٥٠٠٦	1.32	الذيبيه	١٢٢٣٠	1.64	جازان	١٠٠٦٩٤	100.00
حي القطار	٥٩٠٤	.14	**منطقة تبوك**			القرين	١١٧٩٩	1.59	صبياء	٥٢٤٤١	52.08
الضبيعه	٥٧١٦	.14	تبوك	٤٤١٣٥١	100.00	ام الساهك	١١٦٠٢	1.56	ابوعريش	٤٧٩٩٢	47.66
الحلوه	٥٧٠١	.14	املج	٣٣١٥٧	7.51	الاوجام	١١٢٥٦	1.51	صامطة	٢٦٣٦٢	26.18
الرويضه	٥٠٧١	.12	تيماء	٢٦٥٨٧	6.02	الجشه	١٠٧١٨	1.44	بيش	٢٤١٦٧	24.00
منطقة مكة المكرمة			الوجه	٢٥٩٨٤	5.89	الجاروديه	١٠٣٨٩	1.40	ضمد	١٨٠٥٦	17.93
جده	٢٨٠١٤٨١	100.00	حقل	٢٢٢٧٢	5.05	الجش	١٠٢٣٤	1.37	احد المسارحه	١٧٩٣١	17.81
مكة المكرمة	١٢٩٤١٦٨	46.20	ضباء	٢١٩٣٩	4.97	الجبيل	٨٩٤٦	1.20	الظبيه	١٠٥٠٠	10.43
الطائف	٥٢١٢٧٣	18.61	بدربن هرماس	٥٢٤١	1.19	القاره	٨٩٤٤	1.20	الدائر	١٠٥٠٠	10.43
الحوية	١٣٢٠٧٨	4.71	**منطقة الجوف**			الجفر	٨٥٦٠	1.15	فرسان	١٠٢٩٩	10.23
بحره	٥٩٨٠٩	2.13	سكاكا	١٢٢٦٨٦	100.00	المنصوره	٨٠٧٩	1.09	البديع والقرفي	٨٢٢٢	8.17
رابغ	٤٠٩٨٦	1.46	القريات	١٠٠٤٣٦	81.86	التويثير	٨٠٦٣	1.08	العاليه والخضراء	٧٦١٣	7.56
الخرمة	٢٤٠٢٦	.86	دومة الجندل	٢٦١٧٩	21.34	الرميله	٧٩٧٩	1.07	الجراديه	٧٢٣٦	7.19
تربه	٢٢٨٣٦	.82	**منطقة حائل**			الخويلديه	٧٧٩٨	1.05	حاكمه	٧١٧٦	٧,١٣
الجموم	٢١٨٢٥	.78	حائل	٢٦٧٠٠٥	١٠٠	التوبى	٧٦٠٢	1.02	المضايا	٧٠٤١	6.99
القنفذه	٢٠٣١٧	.73	بقعاء	١٨٦١٣	٧	قرية العليا	٧٥٧٤	1.02	الشقيري	٧٠٤١	٦,٩٠
القوز	٢٠٢٤٨	.72	جبه	٦٥٦٠	٢,٥	الجرن	٧٠٩٩	.95	المطعن	٦٩٥١	6.90
رنية	١٩٦٤٣	.70	الشنان	٦١٣٩	2.30	المركز	٦٣٤٩	٠,٨٥	الطوال	٦٢٧٨	6.23
خليص	١٦٨٧٩	.60	**منطقة الحدود الشمالية**			الفضول	٥٩٩٧	.81	مسليه	٥٩٨٥	5.94
الليث	١٥٥٩١	.56	عرعر	١٤٥٢٣٧	100.00	المطيرفي	٥٨٥٦	.79	مزهره	٥٤٠٩	5.37

	الحجم الفعلي	٪ سكان المدينة الأولى		الحجم الفعلي	٪ سكان المدينة الأولى		الحجم الفعلي	٪ سكان المدينة الأولى		الحجم الفعلي	٪ سكان المدينة الاولى
الصهوه	٩٣٦٧	.33	رفحاء	٤٤٨٨٩	30.91	بني معن	٥٣٦٥	.72	ابو السلع	٥٣٧١	٥,٣٣
اضم	٩٠٦٣	.32	العويقليه	١١٩٠٦	8.20	البطحاء	٥٣٢١	.71	الدرب	٥٢٦٢	5.23
ثول	٨٠٧٥	.29				جليجله	٥٢٦٣	.71	الحسيني	٥٢٢٩	٥,١٩
عشيره	٧٢٧٦	.26				مليجه	٥١٥٣	.69			
المويه الجديد	٧٢٣٧	.26				المراح	٥٠٨٩	٠,٦٨			
المظيليف	٧٠٨٣	.25				الملاحه	٥٠٣٩	.68			

خامساً أنماط وسمات العمران الحضري السعودي :

المدينة السعودية بنسيجها الحالي ليست نتاج فترة زمنية حديثة، بل هي نتاج معقد لمراحل تطورية عدة اتسمت كل مرحلة منها بخصائص نتيجة للظروف الاقتصادية والسياسات الحكومية ، إلا أن هناك سمة أساسية جمعت بين تلك المراحل وهي النمو المتزايد في مساحة المناطق الحضرية وأحجام سكان المدن وأعدادها . ويمكن تلخيص أهم سمات النسق العمراني السعودي في الحقائق التالية:

١- تزايد نسبة الهيمنة الحضرية لمدن: الرياض، جده ، مكة الواقعة في قمة الهرم الحضري مع وجود فوارق حادة في الحجم والوظيفة بينها وبين المدن التالية لها ، مما أدى لعدم وجود تنظيم هرمي متوازن للمدن على مستوى المملكة .

٢- ظهور المدن المليونية فبينما لم يكن بالمملكة مدن مليونية عام ١٩٧٤م أصبح هناك ثلاث مدن مليونية عام ٢٠٠٤م ، إضافة لتضخم المراكز الحضرية الكبرى التي كانت أحيائها قديماً تتركز حول منطقة محدودة المساحة تمثل قلب المدينة تضم المحلات التجارية والمساجد والدوائر الحكومية وكانت تفصلها عن بعضها شبكة طرق متعرجة بحكم محدودية الحركة. و بعد اكتشاف النفط تغير نمط المدن وظهرت الأحياء الجديدة المخططة ذات الشوارع الواسعة المتعامدة والممتدة

إلى أضعاف مساحات الأحياء القديمة، وبدأت المدن تدخل نمط المدن متعددة المراكز، حيث لكل حي منطقة قلب تتجمع بها الخدمات المقدمة لسكانه.

لقد أدى التضخم المستمر للمدن بتأثير الزيادات السكانية الناتجة عن الهجرات المستمرة الداخلية والخارجية إلى بروز مشكلة الأحياء المتخلفة والعشوائية، حيث يضطر المهاجرون للسكن في الأحياء القديمة في قلب المدينة ذات المساكن المتهالكة أو في أطراف المدينة في أحياء عشوائية تعاني من نقص الخدمات الاجتماعية والمرافق العامة؛ مما يؤدي إلى ظهور العديد من المشاكل الاجتماعية والدينية والعرقية والأمنية والاقتصادية .

٣- استمرار الهجرات الريفية تجاه المدن الكبرى سيؤدي إلى تفريغ سكاني للمدن الصغيرة والمتوسطة، ومزيد من تضخم المدن الكبرى وزيادة حدة الفروق الإقليمية، وبالتالي سيكون ذلك على حساب التنمية المتوازنة ، حيث سيصبح السكان مستقبلاً في بضع مدن متروبوليتانية في الدولة (أرباب ، ٢٠٠٠م : ١٠٧) .

٤- أضر الإيقاع السريع للتحضر بالأيكولوجيا الاجتماعية (البداوة – الريفية – الحضرية) حيث أدى تدهور النمطين الأولين إلى ظهور العديد من المشكلات الاجتماعية، فضلاً عن المشكلات البيئية من التلوث والازدحام ، فنقص المياه مشكلة كبيرة من المشكلات التي تعاني منها معظم المدن السعودية؛ والمشكلة الكبرى تكمن في كيفية التخلص من المياه المبتذلة لا سيما إذا وقعت المدينة في حوض ذي تصريف داخلي أو شبه داخلي مثل مدينة الرياض ، وهذا الأمر يثير قضية أخرى هي التخلص من النفايات الصلبة والسائلة واستنزاف المدن العملاقة لمقدرات ظهيرها الحيوي من المياه والنبات الطبيعي .

٥- أدى التطور الاقتصادي في المملكة وزيادة عائداتها النفطية إلى ظهور مدن جديدة ، فظهرت مدينة الظهران، رأس تنوره و بقيق في المنطقة الشرقية ،

كما أدى تطبيق السياسة الصناعية إلى ظهور المدينتين الصناعيتين الجبيل وينبع ، كما أنشأت وزارة الدفاع والطيران عدة مدن عسكرية في مختلف أنحاء المملكة مثل: تبوك ، خميس مشيط ، الحوية ، وجميع هذه المدن الجديدة تمثل إضافة للرقعة الحضرية مما سيؤدي إلى زيادة حجم السكان الحضر في الدولة .

٦- يمتاز النموذج الحضري السعودي بعدم ظهور بعض الظاهرات السلبية التي صاحبت الهيمنة والتركز السكاني في المدن النامية مثل مدن الصفيح والطبقات مفرطة الفقر وتدهور المرافق الأساسية.

٧- يمتاز نمط العمران السعودي بتعدد القلوب Poli Core وقد نشأ هذا النمط انعكاساً لتوزع الوظائف الأساسية (إنتاج البترول، العاصمة السياسية ، الحج، النقل) فضلاً عن ازدواجية المنفذ البحري وتطور البني الهيكلية (أرباب ، ٢٠٠٠م : ١٠٦).

٨- عدم وجود معايير دقيقة معتمدة من وزارة الشئون البلدية والقروية لتصنيف التجمعات الحضرية الريفية خصوصاً في الفئات الحجمية الصغيرة للمدن والفئات الحجمية الكبيرة للقرى.

سادساً: الإستراتيجية العمرانية الوطنية :

تهتم التنمية العمرانية الشاملة بإيجاد صيغة متكاملة بين جميع المستوطنات البشرية حضرية أو ريفية بهدف ضمان وصول التنمية الوطنية الشاملة لجميع أجزاء الدولة وتحقيق التوزيع الأمثل للسكان والتأكد من حصولهم على جميع الخدمات التي يحتاجونها بيسر وسهولة (العنقري، ١٩٨٩م ، ٢١٦) .

و تعد التجربة السعودية في التنمية والعمران فريدة من نوعها من حيث الحجم والشمولية والفترة الزمنية التي تمت فيها ، فهي لم تقتصر على مجال أو قطاع واحد ، بل شملت كافة القطاعات الاجتماعية والاقتصادية في جميع مناطق المملكة.

لقد كان من النتائج الطبيعية لتلك التنمية السريعة الزيادة المضطردة في مجال التحضر والتي شجعت على سرعة النزوح السكاني من الريف للحضر ؛ مما أدى لإحداث تباين في مستويات التنمية بين مناطق المملكة. ومن هنا برزت الحاجة إلى وضع إستراتيجية عمرانية شاملة لتنظيم هذا التطور المكاني ووضعه في إطاره التنموي السليم، وتهدف الإستراتيجية العمرانية الوطنية إلى اقتراح مجموعة خطوط إرشادية وسياسات إجرائية تنموية تساعد على تحقيق التنمية العمرانية المتوازنة ، ومن أهم هذه السياسات : التوسع في النمو الاقتصادي والإفادة القصوى من التجهيزات الأساسية القائمة في مراكز النمو الحضرية الرئيسة ، مما يقلل من إهدار الموارد الوطنية، إضافة لتحقيق الانتشار التدريجي للتنمية على الحيز الوطني من خلال تدعيم مراكز النمو المختارة لتتمكن من إيصال التنمية العمرانية والاجتماعية والاقتصادية للمناطق المجاورة ذات المقومات التنموية، واختيار مراكز النمو في أماكن ذات مقومات تدعم نموها الذاتي بحيث تصبح في المستقبل نقاط ربط واتصال بين محاور التنمية، على أن يدعم ذلك ببرامج للتنمية الريفية الشاملة حتى يتسنى نشر ثمار التنمية على قاعدة سكانية عريضة (وكالة الوزارة لتخطيط المدن، ٢٠٠٠م ١٣– ٤٥).

لقد تبنت الإستراتيجية العمرانية فكرة تدعيم محاور التنمية[1] من خلال تحديد مراكز نمو إقليمية ومحلية جديدة من المدن المتوسطة والصغيرة، وتدعيمها بالخدمات والمرافق لتتسع قاعدتها الاقتصادية وتصبح أكثر جذباً للاستثمارات؛ وبالتالي نكسر قاعدة تركز الأنشطة والخدمات في المدن الكبرى . وتُعد فكرة

(١) محور التنمية هو حيز مكاني تتوافر فيه مقومات تنويع الأنشطة الإنتاجية والخدمية وتوجد به تجمعات سكانية مختلفة الأحجام وطرق مواصلات ومرافق وخدمات وأنشطة اقتصادية متنوعة تساند بعضها بما يضمن استمرارية التنمية على المدى الطويل وانتشارها التدريجي من المناطق الأكثر نمواً إلى المناطق الأقل نمواً من خلال تسلسل هرمي واضح للتجمعات السكانية (وكالة الوزارة لتخطيط المدن، ٢٠٠٠م ، التحليل الفني : ٦٧).

محاور التنمية تطبيقاً لنموذج التنمية الإقليمية التي استخدمت لمواجهة المشاكل الحقيقية للتنمية الإقليمية في الحيز الجغرافي. فالمدن الكبيرة تنمو على حساب المناطق المجاورة نتيجة لقدرتها على جذب فرص التنمية من المناطق المجاورة Back- wash fluctuation حيث بني هذا النموذج لتوجيه التنمية لنقط توطن Location Points في الفراغات الجغرافية بين المدن الكبرى (وكالة الوزارة لتخطيط المدن، التحليل الفني ، ٢٠٠٠م: ٣٠)

إن اختيار محاور التنمية كمدخل للتنمية الإقليمية بالمملكة العربية السعودية (جدول ١١وشكل ١١) يمكن أن يحقق عدة نتائج على المدى الطويل ، منها : تطوير وتحسين التشكيل الهرمي للمراكز الحضرية بكل منطقة وعلى مستوى الحيز الوطني ككل، وتقليص الفوارق الإقليمية والقضاء على مشكلة التبعية القائمة بين المناطق الريفية والحضرية ، إضافة لتحقيق التكامل الوظيفي والإنتاجي بين مختلف أجزاء الحيز الوطني وتوفير المناخ المناسب لانتقال الأفراد والأنشطة ورؤوس الأموال بين المناطق دون أن يؤدي ذلك لازدواجية الاقتصاديات الإقليمية وسرعة تنمية المناطق الحدودية والاستغلال الأفضل لمواردها، إضافة لتحقيق التلاحم الاجتماعي بين أجزاء الحيز الوطني ، وتجنب المشاكل البيئية المرتبطة بالتوسع في حجم المدن بسبب هجرة السكان من المناطق الريفية للحضرية (وكالة الوزارة لتخطيط المدن، التحليل الفني، ٢٠٠٠م: ٦٧).

و من خلال تحليل خريطة توزيع المدن السعودية ودلالات البيانات في (جدول ١١) يمكن تحديد محاور التنمية على النحو التالي:

١- **محور المنطقة الوسطى**: يشمل جميع المدن المتوسطة والصغيرة الواقعة على امتداد محاور التنمية العمرانية في مدينة الرياض ، وهي كالتالي :

- المدن المتوسطة والصغيرة : الواقعة في الحيز المكاني لمحور التنمية الممتد من مدينة الرياض جنوباً حتى وداي الدواسر : الخرج ، حوطة بني تميم ، الأفلاج ، السليل، و وادي الدواسر .

- المدن المتوسطة والصغيرة : الواقعة على محور التنمية العمرانية الممتد من مدينة الرياض شمالاً حتى حدود إمارة القصيم: الزلفي، الغاط، المجمعة، حوطة سدير، الروضة، جلاجل، تمير، العيينة، والجبيلة، ثادق وحريملاء.

- المدن المتوسطة : الواقعة في الحيز المكاني لمحور التنمية الممتد من مدينة الرياض غرباً وحتى إمارة مكة المكرمة : المزاحمية ، ضرماء ، القويعية ، مرات ، شقراء ، الدوادمي ، ساجر وعفيف .

- المراكز الواقعة على امتداد محور التنمية من الرياض /حائل / سكاكا / تبوك ويشمل : دومة الجندل ، تربة حائل ، أم نخلة ، حيث تمتاز هذه المناطق بإمكانات التوسع في التنمية الزراعية لتوفر المياه .

جدول (١١)

مراكز النمو الوطنية والمحلية المقترحة لتوجيه التنمية العمرانية

إمكانات التنمية/ الحيز المكاني	مراكز النمو المستدفة		
	مراكز نمو وطنية	مراكز نمو إقليمية	مراكز نمو محلية
١- مراكز نمو في مناطق تتمتع بإمكانات عالية للنمو في المدى القصير تقع في الحيزان المكانية التالية :			
١-١ محور التنمية القائم بين الرياض / الخرج إلى القصيم وحائل	الرياض ، (بريده، عنيزه)، حائل ، المجمعة والد وادمي .	الزلفي ، الخرج، شقراء ، الرس، الأسياح	حريملاء، ساجر ، ضرماء، البدائع، البكيرية، الخبراء،الحائط، بقعاء، المذنب ، روضة سدير، رماح، ثادق، الحريق، الشماسية، عيون الجواء، النبهانية الغاط.
١-٢ محور التنمية القائم بين جده / مكة المكرمة / الطائف والمدية المنورة	جده / مكة المكرمة / الطائف / والمدينة المنورة	ينبع	الجموم ، رابغ ، خليص ، بدر والكامل
١-٣ محور التنمية القائم	حاضرة الدمام	القطيف وراس	بقيق والنعيرية والعقير

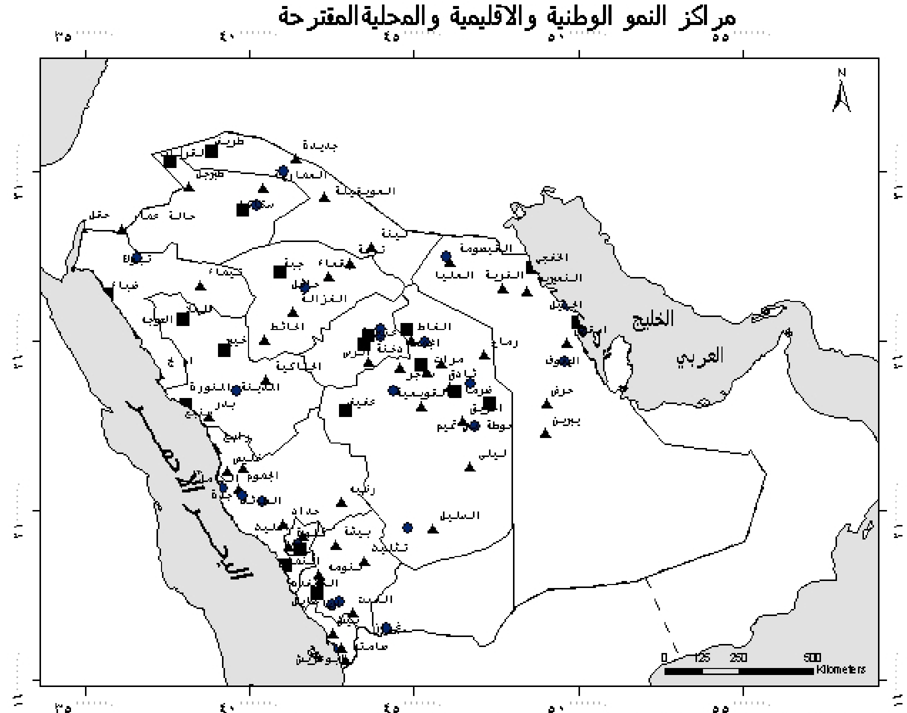
إمكانات التنمية/ الحيز المكاني	مراكز النمو المستدفة		
	مراكز نمو وطنية	مراكز نمو إقليمية	مراكز نمو محلية
بين الجبيل شمالاً والهفوف جنوباً	(الظهران/ الدمام / الخبر) الجبيل والهفوف	تنورة	
١-٤ محور التنمية القائم بين جده / مكة المكرمة / الطائف والباحة جنوباً (مرتفعات السروات)	(أبها / خميس مشيط) الباحة ونجران .	بلجرشي ، بيشة ، وظهران الجنوب	أحد رفيده ، سبت العلايا، القرى النماص ، سراة عبيدة، العقيق ، حداد بني مالك ، رجال ألمع .
١-٥ محور التنمية القائم بين جده / مكة المكرمة / الطائف وجازان (سهول تهامة)	جازان	صبيا ومحايل	الليث ، بيش ، صامطة، ابوعريش، جزيرة فرسان ، المخواه، القنفذة ، قلوة ، المجاردة ، الاثر ، العيدابي ، والقياس .
٢- مراكز نمو في مناطق أقل نمو تؤهل تحقيق التكامل بين أجزاء الحيز الوطني على المدى الطويل .. تقع في الحيزات المكانية التالية :			
٢-١ امتداد محور التنمية القائم بين الرياض/ القصيم جنوباً باتجاه نجران	حوطة بني تميم و وادي الدواسر	الأفلاج	ليلى ، السليل ، تثليث، يدمة ، حبونة ، بدر ، الجنوب وثار .
٢-٢ امتداد محور التنمية القائم بين الرياض/ القصيم غرباً باتجاة المنطقة الغربية		عفيف والمزاحمية	الحناكية ، القويعية، مرات ، دخنة ، النقرة، ومهد الذهب.

إمكانات التنمية/ الحيز المكاني	مراكز النمو المستدفة		
	مراكز نمو وطنية	مراكز نمو إقليمية	مراكز نمو محلية
٢-٣ امتداد محور التنمية المدينة المنورة ينبع إلى تبوك (المنطقة بين تبوك / المدينة / ينبع)	تبوك	العلا وضباء	حقل ، خيبر، املج ، الوجه وتيماء ، حالة عمار.
٢-٤ امتداد محور التنمية من الرياض حائل إلى سكاكا وتبوك	سكاكا	دومة الجندل وجبة .	ام نخيلة ، تربة حائل، الشنان و الغزالة .
٢-٥ امتداد محور التنمية الواقع على طول الخط الحدودي الشمالي	عرعر ، حفر الباطن .	طريف ، القريات والخفجي ، رفحا	طبرجل ، العويقلية، لينة ، الجديدة والعمارية ، القيصومة وقرية العليا
٣- مراكز نمو في مناطق قليلة الكثافة السكانية والعمرانية وذات موارد محدودة:			
٣-١ المنطقة الواقعة جنوب شرق الطائف		الخرمة	رنية ، تربة
٣-٢ منطقة الربع الخالي وما حولها		شرورة	يبرين ،العبيلة وشوالة، حرض ، سلوى ، الوديعة ، الخون ، والخرخير

المصدر : (وكالة الوزارة لتخطيط المدن ، ٢٠٠٠م : ٤٥) .

شكل (١١)

مراكز النمو الوطنية والاقليمية والمحلية المقترحة



المصدر : الخريطة من إعداد الباحثة اعتمادا على وكالة الوزارة لتخطيط المدن ، ٢٠٠٠م، ٤٧ .

٢- **محور المنطقة الغربية يشمل :**

- المدن المتوسطة والصغيرة : الواقعة في الحيز المكاني لمحور التنمية الممتد من مدينة جده / مكة المكرمة / الطائف إلى أبها. وتشمل أبها ، خميس مشيط ، الباحة ، نجران، بلجرشي، بيشة، ظهران الجنوب ، أحد رفيدة، سبت العلايا ، النماص .

- المدن المتوسطة والصغيرة : الواقعة على محور التنمية الممتد من جده / مكة المكرمة / الطائف إلى جازان : جازان ، صبيا ، محايل ، الليث ، بيش ، صامطة، ابوعريش ، جزيرة فرسان ، المخواه ، القنفذة ، المجاردة ، قلوة ، الدائر ، العيدابي، العارضة والقياس .

- محور المدن الصغيرة شرق مدينة الطائف : الخرمة / رنية / تربة ، حيث تمتاز هذه المناطق بإمكانات التوسع في النشاطات الرعوية، حيث تُعد المنطقة بيئة رعوية ممتازة .

- المدن المتوسطة والصغيرة : الواقعة على محور التنمية الممتد من جده / مكة المكرمة / الطائف / المدينة المنورة : وتشمل ينبع ، الجموم ، رابغ ، خليص ، بدر ، الكامل .

- المدن الصغيرة: الواقعة على محور التنمية الممتد بين المدينة المنورة /ينبع /تبوك : وتشمل تبوك ، العلا ، ضبا ، حقل ، خيبر ، املج ، الوجه ، تيماء ، حالة عمار .

٣- **محور المنطقة الشرقية** : يضم محور التنمية القائم بين الجبيل والهفوف ويشمل: حاضرة الدمام (الظهران ، الخبر، الدمام) الجبيل ، الهفوف ، القطيف ، رأس تنوره ، بقيق ، النعيرية ، العقير .

لقد تم تصنيف المدن السعودية حسب أحجامها السكانية إلى ثماني طبقات شكلت ما يشبه الهرم ، فتزيد أعداد المدن وتقل أحجامها كلما نزلنا من قمة الهرم إلى قاعدته. ومن خلال مقارنة التسلسل الهرمي الحضري السعودي (شكل١٢) بالتشكيل الهرمي للمراكز الحضرية المقترحة للإستراتيجية العمرانية الوطنية (شكل ١٣) نلاحظ أن قاعدة الهرم الحضري السعودي تضم ٨١ مدينة تتراوح أحجامها السكانية بين ٥-١٠الآف نسمة يتركز بها ٥٥٦٤٩٤ نسمة من سكان المدن السعودية ، وهذه المدن في أغلبها مدن صغيرة تتسم بأنها ذات إمكانيات حضرية بسيطة.

شكل (١٢)

الهرم الحضري للمملكة العربية السعودية



المصدر : الشكل من إعداد الباحثة استناداً على بيانات الدراسة .

شكل ١٣

التسلسل الهرمي الحضري

المقترح الإستراتيجية العمرانية الوطنية



المصدر: الشكل من إعداد الباحثة اعتمادا على وزارة الشئون البلدية والقروية ، وكالة الوزارة لتخطيط المدن الإستراتيجية العمرانية الوطنية ، ٢٠٠٠م:١٥-١٦ .

وتتوزع هذه المدن على جميع مناطق المملكة الإدارية بلا استثناء، بينما تضم الطبقة الثانية والثالثة٩٠مدينة تتراوح أحجامها السكانية بين ٢٠- ٥٠ ألف نسمة يتركز بها ١٩٤٣٠٨٩ نسمة، وتضم عدداً من العواصم الإدارية للمحافظات [١] وعدداً من المراكز الفرعية [٢] إضافة لمراكز حضرية تتفاوت في أحجامها السكانية وثقلها الوظيفي تتوزع على جميع مناطق المملكة الإدارية . وتحظى بعض مدن هذه المجموعة بكونها ضمن مراكز النمو الإقليمية في المملكة المقترح دعمها بالتوسع في النمو الاقتصادي لتعزيز دورها في عملية التنمية. أما الطبقة الرابعة وتضم ١٤ مدينة بعضها ضمن مراكز النمو – الوطنية [٣] المقترحة في الإستراتيجية العمرانية الوطنية وتتوزع على جميع مناطق المملكة. وأخيراً سجلت مراكز النمو الوطنية الرياض ، جده ، مكة المكرمة قمة الهرم الحضري السعودي وتضم هذه المدن أكبر تركز للسكان والخدمات والأنشطة الاقتصادية والإدارية على مستوى الدولة، بينما توزعت بقية مراكز النمو الوطنية على المراتب الحجمية الخامسة، السادسة والسابعة ، وتضم هذه المجموعة ٢٣ مدينة تتوزع على مختلف أنحاء المملكة يستقر بها ٦٥٩٧٢٥٢ نسمة.

---

(١) خليص ، الليث،رنية ، الخرمة ، تربة ، الجموم ، القنفذه .

(٢) محايل ، رفحاء ، رابغ، طريف، بلجرشي، عفيف، طبرجل، املج، بقيق، بدر ، تيماء ، دومة الجندل، الوجه، المزاحمية، المذنب ، النماص، شقراء، حقل، النعيرية، ظهران الجنوب، القيصومة .

(٣) الظهران ، الباحه ، وادي الدواسر ، الدوادمي) ومراكز النمو الاقليمية القطيف ، شروره، بيشه، الخفجي، صبيا، الزلفى

نتائج الدراسة وتوصياتها :

تتلخص أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة في النقاط التالية :

نمت نسبة السكان الحضريين لمجموع سكان المملكة بشكل متزايد مع مرور السنين، فزادت النسبة من ١٥٪ - ٨١٪ خلال الفترة من ١٩٥٠- ٢٠٠٤م .

أوشك العدد الإجمالي لسكان المملكة على التضاعف للمرة الثالثة خلال الفترة ١٩٦٢- ٢٠٠٤م، ويمكن تعليل الزيادة السكانية الكبيرة بتطور الرعاية الصحية وتحسن المستوى الاقتصادي للسكان، إضافة لوفرة الموارد الاقتصادية الناتجة عن الإيرادات النفطية مما أسهم في جذب عدد كبير من العمالة المهاجرة للمملكة.

تراجعت معدلات الزيادة السنوية للسكان بين عامي ١٩٩٢- ٢٠٠٤م إلى (٢,٤٥٪) مقارنة بمعدلات النمو المرتفعة بين عامي١٩٧٤- ١٩٩٢م (٥,٠٢ ٪) . وتكرر ذلك في معدلات النمو السنوي للسعوديين، حيث بلغ معدل النمو ٢,٤٩٪) بين عامي ١٩٩٢-٢٠٠٤م مقابل معدل (٣,٨٦٪) بين عامي١٩٧٤- ١٩٩٢م. ويمكن تبرير ذلك بانخفاض معدلات الهجرات الخارجية الوافدة من خارج المملكة، وقد يدلل ذلك على توجه الأسر السعودية لتنظيم النسل. أما على مستوى مناطق المملكة فقد سجل تبايناً في معدلات الزيادة السنوية ، فمناطق : الرياض ، تبوك ، المدينة المنورة ، نجران ، جازان ، القصيم ، الجوف سجلت معدلاً أعلى من المعدل العام للمملكة، بينما سجلت بقية المناطق معدلات أدنى من المعدل العام.

عدم وجود تنظيم هرمي متوازن للتجمعات السكانية على مستوى المملكة حيث تستحوذ المناطق الثلاث (الرياض ، مكة المكرمة ، الشرقية) على ٦٤٪ من إجمالي السكان الحضر بالمملكة ، بينما ينخفض نصيب مناطق أخرى مثل الباحة ، الحدود الشمالية ، نجران ، الجوف. وعلى مستوى المناطق الإدارية سجلت المنطقة الشرقية أعلى نسبة للحضر في التعدادات السكانية الثلاثة يليها منطقة الرياض في

تعدادي ١٩٩٢- ٢٠٠٤م ثم منطقة مكة المكرمة، أما بقية مناطق المملكة فيلاحظ ارتفاع نسبة سكان الحضر إلى أكثر من ٨٠٪ من إجمالي سكان مناطق الحدود الشمالية، تبوك ، الجوف مقابل انخفاض النسبة في مناطق الباحة ، جيزان لأقل من ٥٠٪ من إجمالي سكان هذه المناطق .

يُعد ظهور المدن المليونية من أبرز التغيرات في المنظومة الحضرية السعودية، فبينما لم يكن بالمملكة مدن مليونية عام ١٩٧٤م ، أصبح هناك ثلاث مدن مليونية عام ٢٠٠٤م ، كما تضاعف عدد المدن السعودية مرتين تقريباً من ٥٨ مدينة عام ١٩٧٤م إلى ٢١٢مدينة عام ٢٠٠٤م . ولم يقتصر التغير على أعداد المدن فقط، بل شمل جميع فئاتها الحجمية مع ملاحظة وجود تباين بين المناطق، فقد استأثرت المنطقة الشرقية ، منطقة الرياض ومنطقة مكة المكرمة بأكثر المراكز الحضرية بالدولة (٥٧، ٣٦، ٢٣ مدينة على التوالي).

أظهرت الدراسة وجود تزايد في نسبة الهيمنة الحضرية بالمملكة على الرغم من انخفاض مستوياتها بالنسبة لبقية دول العالم ، حيث توجد مدن الرياض ، جده، مكة المكرمة في قمة الهرم الحضري مع وجود فوارق حادة في الحجم والوظيفة بينها وبين المدن التالية لها .

أظهرت الدراسة أن التوزيع الفعلي للمدن لا يبتعد كثيراً عن التوزيع النظري لقاعدة الرتبة والحجم مع وجود انخفاض في أحجام المدن المتوسطة والصغيرة.

- على المستوى الإقليمي سجلت أحجام المدن في المنطقة الشرقية توازناً تاماً في حين سجلت مدن مناطق مكة المكرمة ، الباحة ، جازان ، الجوف وعسير بعض التوازن في الحجم والمرتبة . وفي المقابل برزت صورة عدم التوازن الحجمي بين مدن مناطق الرياض ، حائل وتبوك .

وبناءً على ما سبق ترى الدراسة أن تحقيق التنمية المتوازنة بالدولة يتطلب تبني الإستراتيجية العمرانية الوطنية وتفعيل دور مراكز النمو الإقليمية والمحلية المقترحة

ودعمها بعدد من المدن المتوسطة والصغيرة ، وتوجيه التنمية الاقتصادية والاجتماعية لها وتزويدها بالمرافق والخدمات ومشروعات البنية الأساسية لتحقيق العدالة في إمكانات التنمية . ومن ثم تحقيق نمط متوازن ومتدرج للمراكز الحضرية على المستويين الوطني والإقليمي بما يؤهل هذه المراكز لتصبح في المستقبل نقاط ربط واتصال بين محاور التنمية الرئيسية التي تم استخدامها على المدى الطويل ، مما سيترتب عليه زيادة فعالية المدن المتوسطة والصغيرة، وبالتالي ستزيد أحجامها السكانية وسيمتد تأثيرها ليشمل المناطق الريفية حولها.

و لكي تحقق الدولة أقصى استفادة ممكنة من خطط التنمية والبرامج التنموية توصي الدراسة بدعم هيئات التخطيط الحضري لإجراء مزيد من الدراسات والأبحاث على مستوى الدولة ككل وعلى مستوى المناطق الإدارية، مما سيسهم في تعديل وتوجيه السياسات التنموية نحو الأفضل.

قائمة المراجع

أولا : المراجع العربية :

أ- الكتب:

- **أبو صبحة** ، كايد ، ٢٠٠٣م ، **جغرافية المدن** ، الطبعة الأولى ، دار وائل للنشر ، الأردن .

- **إسماعيل** ، أحمد علي ، ١٩٩٣م ، **دراسات في جغرافية المدن** ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة

- **الأسدي** ، فوزي ، ١٩٩٠ م ، **جغرافية المدن والمراكز الحضرية** ، دار القلم ، الإمارات ، دبي.

- **بندقجي**، حسين حمزة ، ١٩٧٧م ،**جغرافية المملكة العربية السعودية** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

- **الجار الله** ، احمد جار الله ، ٢٠٠٠م ، **جغرافية الحضر مدخل إلى المفاهيم وطرق التحليل**، الطبعة الأولى، شركة ألوان للطباعة المحدودة ، الرياض.

- **جابر** ، محمد مدحت ، ٢٠٠٣م ، **جغرافية العمران الريفي والحضري** ، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة

- **جديدي** ، محمد ، ١٩٩٧م ، **مسائل في الجغرافية الحضرية** ، دار الكتب ، تونس .

- **حمدان** ، جمال ، ١٩٥٩م ، **جغرافية المدن** ، الطبعة الثانية ، عالم الكتب .

- **الزوكة** ، محمد خميس ، ١٩٩٨م ، **التخطيط الإقليمي وأبعاده الجغرافية** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية

- **السيد رجب** ، عمر الفاروق ، ١٩٧٩م ، **الحجاز المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية أرضه وسكانه دراسات ايكولوجية** ، الطبعة الأولى ، دار الشروق ، جده .

- **الشريف**، عبد الرحمن، ١٩٨٤م، **جغرافية المملكة العربية السعودية**، الجزء الأول

والثاني، دار المريخ ، الرياض.

- **الشريعي** ، أحمد البدوي ، ١٩٩٥م ، **دراسات في جغرافية العمران** ، دار الفكر العربي ، مدينة نصر .
- **الصالح** ، ناصر ومحمد السرياني، ٢٠٠٠ م ، **الجغرافية الكمية والإحصائية** ، الطبعة الثانية، مكتبة العبيكان .
- **طاهر** ، صبيح يوسف ، ١٩٨٢م ، **مراكز الاستيطان في محافظات ديالي واسط والقادسية دراسة جغرافية لمواقعها وأحجامها** ، مطبعة دار الكتب الموصل .
- **عيسى**، صلاح ،١٩٨٢م ،**جغرافية العمران الريفي دراسة تطبيقية على مركز رشيد**، مطبعة السعادة، القاهرة.
- **مشخص** ، محمد عبد الحميد ، ١٩٩٩م ، **الجغرافية البشرية المعاصرة للمملكة العربية السعودية** ، دار جدة .
- **مصلحي** ، فتحي محمد ، ١٩٨٤م ، **شخصية المدينة السعودية** ، دار الإصلاح ، الدمام.
- ______ ، ٢٠٠٠م ، **جغرافية المدن الإطار النظري وتطبيقات عربية** ، مطبعة التوحيد، القاهرة .
- **موسوي** ، مصطفى،١٩٨٢م، **العوامل التاريخية لنشأة وتطوير المدن العربية الإسلامية**،دراسات ٢٩٥ ، العراق.
- **الهيتي**، صبري وصالح فليح حسن، ١٩٨٦م ، **جغرافية المدن** ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،جامعة بغداد.
- **الهيتي** ، صبري فارس ، ٢٠٠٢م ، **جغرافية المدن** ، دار صنعاء للنشر والتوزيع عمان .
- **الفيروزبادي** ، **القاموس المحيط** ، الجزء الرابع ، دار الفكر العربي ، بدون سنة نشر، بيروت.

ب - الأبحاث :

- **الأشعب، خالص**، ١٩٨٣م، **مراتب المدن في اليمن**، مجلة البحوث والدراسات العربية، العدد١٢ :ص١٢٨- ١٣٦.

- **أرباب، محمد إبراهيم وعبد المنعم علي إبراهيم**، ١٩٩٤م، **الكثافة السكانية ونصيب الفرد من الحيز الحضري في منظومة المدن السعودية**، بحث مقدم إلى الندوة الجغرافية الخامسة لأقسام الجغرافيا بجامعات المملكة المنعقدة خلال الفترة ١٥- ١٧ ذو القعدة بجامعة الملك سعود، الرياض.

- **أرباب ، محمد إبراهيم** ، ٢٠٠٠م ، **تطور النظام الحضري السعودي ونموذج التركيب المكاني** : دراسة تحليلية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ٩٧، السنة ٢٦ ، ص٦٠- ١١٨، جامعة الكويت.

- **بحيري، صالح**،١٩٩٣م، **التراتب الحضري لمدن شمالي اليمن**،البحوث والدراسات العربية، العدد٦٣:٢١- ٢٩٠.

- **الثمالي ، محمد** ، ١٩٩٥م ، " **مواقع المدن السعودية** "، الجمعية الجغرافية الكويتية ، العدد ١٨٦.

- **الجار الله ، أحمد** ١٩٩٦م ،"**تحليل النظام الحضري السعودي بتطبيق الصيغة التقليدية والمعدلة لقاعدة الرتبة والحجم** "، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد٢٥، السنة١٤، ص ٧٨ - ١٠٧ مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت .

- ________ ، ١٩٩٧م ، " **التكامل بين جغرافية الحضر والتخطيط الحضري والإقليمي**"، الجمعية الجغرافية الكويتية ، العدد ٢٠٨ .

- **الجار الله ، أحمد و عبد الكريم الهويش** ، ١٩٩٩م ، " **تحليل النظام الحضري للمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية بتطبيق مفهوم المكان المركزي**" ،

النـدوة الجغرافيـة الـسادسة لأقسام الجغرافيـة المنعقــدة بجامعـة الملـك عبـد العزيــز ، للفترة من ١٤– ١٦ ذو القعدة ، جدة .

- **الجـار الله** ، أحمـد ، ٢٠٠٠م ، **نحـو تعريـف إجرائـي للمنـاطق الحـضرية في المملكـة العربية السعودية** ، منشورات الجمعية الجغرافية الكويتية ، العدد ٢٣٨ .
- ـــــــ ، ٢٠٠٢م ، "**هجر الملك عبد العزيز جذور النظام الحضري السعودي المعاصر**" ، ندوة التنميـة العمرانيـة في المنـاطق الـصحراوية ومـشكلات البنـاء فيهـا ، الجـزء الأول ، التخطيط العمراني ، ص ٣١١- ٣٢١ .
- **الحماد** ، محمد وعمر عثمان ، ١٩٨٦م ، "**أنماط المدن الـصغيرة والمتوسـطة كوسـيلة لتوجيـه التحـضر**" ، في أبحـاث المـؤتمر الثـامن لمنظمـة المـدن العربيـة ، الريـاض ٢٢- ٢٧مارس ١٩٨٦م. الجزء الأول ، ص٢٧- ٥٩ .
- **الحماد** ، محمد عبدالله ، ١٩٨٧م ،"**نمو المدن السعودية بين النظرية والتطبيق**"، ندوة المـدن الـسعودية انتـشارها وتركيبهـا الـداخلي، ٢١- ٢٣ مـارس ١٩٨٣م عمـاده شـئون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض ، ص ٣١- ٦٦.
- **الحميـدي** ، عبـد الله ، ١٩٩١م ، "**تعـديل الـصيغ الرياضـية المـستخدمة في تطبيـق الجغرافيـة** " ، النـدوة الجغرافيـة الرابعـة لأقسام الجغرافيـة المنعقـدة بجامعـة ام القـرى للفترة من ١٨- ٢٠ جماد الآخرة ، مكة المكرمة .
- **الخريف** ، رشود ، ١٩٩٨م ، "**التحضر في المملكة العربية السعودية دراسـة في تعريـف المـدن وتوزيعهـا الحجمـي ومعـدلات نموهـا الـسكاني**" ، مركـز البحـوث في كليـة الآداب، جامعة الملك سعود ، العدد ٦٩.
- ـــــــــــ ١٩٩٨م، "**التوزيع الجغرافي لسكان المملكة العربية السعودية ومعدلات نمـوهم خـلال الفـترة ٩٤- ١٤١٣هـ** " ، الجمعيـة الجغرافيـة الكويتيـة ، العـدد ٢١١، شعبان .

- **الديب ، حمدي ، ١٩٩٢م ،" شبكة المدن العمانية الحجم والتباعد دراسة جغرافية "**، سلسلة دراسات عن الشرق الأوسط (١٢٤) ، جامعة عين شمس .
- **الزهراني** ، رمزي ، ٢٠٠٦م ، **توزع المدن السعودية ١٤٢٥هـ**، العلوم الاجتماعية ، المجلد ٣٤، العدد ١ : ١٢١–١٦٣ .
- **السرياني**، محمد محمود، ١٩٩٢م ، **" ملامح التحضر في المملكة العربية السعودية "**، سلسلة بحوث العلوم الاجتماعية (١٦) معهد البحوث وإحياء التراث الإسلامي جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ـــــــــــــ ، ١٩٩٥ ، **" حول تعريف المدينة السعودية"** ، بحث منشور في كتاب **دراسات في قضايا المدن والتحضر** ، تحرير عبد الله الصنيع ، ص٣٥- ٦٠ ، دار المجتمع ، جدة .
- ـــــــــــــ ، ١٩٩٨م ، **" المراكز العمرانية نشأتها ونموها "** ، مجلة العقيق ، مجلد ٩ ، إصدارات نادي المدينة المنورة الأدبي ، العدد ١٧ - ١٨ ، رجب – ذو الحجة ، ص ٨٤ – ١١٣
- **السعيد** ، صبحي احمد ، ١٩٨٦م ، **" تحليل صلة الجوار دراسة مقارنة من المملكة العربية السعودية "**، مجلة كلية الآداب ، جامعة الملك سعود ، العدد الأول ، مجلد ١٣، ص ٨٣- ١١٠.
- السعيد ، صبحي احمد ، ١٩٨٧م، **"نمط التوزيع المكاني والتركيب الوظيفي لمراكز الاستيطان البشري في منطقة نجد "** ، جامعة الملك سعود ، ص٧ – ١٣٦، الرياض .
- **السيد رجب**، عمر الفاروق ،١٩٧٧م،**"المدينة السعودية ملامح وخصائص"**، الفيصل، العدد٧،السنة٢٥:١- ٣١
- ـــــــــــــ ، ١٩٧٨م ، **" التحضر في المملكة العربية السعودية "**، بحث في

كتاب التحضر في الوطن العربي ، تحرير محمد صفي الدين ومحمد عبد الحكيم، ص٤٧١- ٦٤٠ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، معهد البحوث والدراسات العربية ، الجزء الأول ، القاهرة ، ٤٧١ _٦٤٠ .

- ________ ، ١٩٧٩م ، "التحضر والتنمية في المملكة العربية السعودية "، مجلة الفيصل، السنة ٣،العدد٣٣: ١٩- ٢٤

- الشريعي ، احمد البدوي ، **خريطة أحجام المدن المصرية حتى عام ٢٠١٦**، بحث مقدم للندوة الجغرافية السنوية ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية .

- **الشريف** ، محمد مسلط ، ٢٠٠٢م ،" **إشكالية التغير الحضري للمدن السعودية :** المنظور الوطني والإقليمي المجلة الهندسية لجامعة الإسكندرية ، العدد ٤١ ، ص ٥٤٥- ٥٦١ ، مطابع جامعة الإسكندرية ، مصر .

- ________ ، ٢٠٠٢م ، " **إشكالية التغير الحضري للمدن السعودية** : المنظور المحلي "، المجلة الهندسية لجامعة الإسكندرية ، العدد ٤١ ، ص ٥٢٥- ٥٤٣ ، مطابع جامعة الإسكندرية ، مصر .

- **الشواف** ، سلامة أحمد وزهير زاهد ، ١٩٨٨، " **السكان والتخطيط للتنمية العمرانية في مدن المملكة العربية السعودية**" ، البلديات ، العدد ١٦ ، العدد ٤ ، ربيع الآخر ، ص٤٢- ٥٩ .

- **عبد الرحمن** ، محمد و فدغوش المريخي وعبد العزيز الخضيري ، ١٩٩٨م ، **إستراتيجية التنمية العمرانية للمملكة العربية السعودية** ، التنمية العمرانية في المملكة العربية السعودية الفرص والتحديات ، تحرير صالح الهذلول ونارايانان ايدادان ، ص ٤٢١- ٤٦٠ ، دار السهن ، الرياض .

- **الحماد** ، محمد عبدا لله ، ١٩٩٨م ، **التنمية الحضرية : نظره عامه** ، التنمية العمرانية في المملكة العربية السعودية الفرص والتحديات ، تحرير صالح الهذلول

وناراياتان ايدادان ، ص ٤٢١- ٤٦٠ ، دار السهن ، الرياض .

- **العنقري** ، خالد محمد ، ١٩٨٧م ، " **أنماط التوزيع الحجمي للمدن السعودية**" ، ندوة المدن السعودية انتشارها وتركيبها الداخلي ، عماده شئون المكتبات ، جامعة الملك سعود ، ص٩٣- ١٠٦ ، الرياض .

- **الغامدي**، عبد الله ،٢٠٠٤م، **التوزيع الإقليمي للمدن في المملكة العربية السعودية**، الدارة، العدد١، السنة ٣٠. - **القباني**، محمد عبدالعزيز ، ١٩٩٩م ، " **التوزيع المكاني للسكان والتنمية في المملكة العربية السعودية١٤٩٤-١٤١٣هـ** " ، سلسلة بحوث جغرافية (٣٧) الجمعية الجغرافية السعودية ، جامعة الملك سعود ، الرياض.

- **مكي** ، محمد شوقي ، ١٩٨٧م ، "**التوزيع الحجمي للمدن في المملكة العربية السعودية** " ، ندوة المدن السعودية انتشارها وتركيبها الداخلي ، عماده شئون المكتبات ، جامعة الملك سعود ، الرياض، ص٦٧- ١٠٥ .

- ــــــــــــــ١٩٩٣م ، " **الحجم السكاني والتنوع الوظيفي في مدن المملكة العربية السعودية** "، ١٤٧ – ٢٠٣ ، جامعة الملك سعود ، المجلد الخامس ، عماده شئون المكتبات ، الرياض .

- ــــــــــــــ ، ١٩٩٥م ، " **العلاقة بين مراحل التحضر ومراحل النمو الاقتصادي** (دراسة تطبيقية على المملكة العربية السعودية) جامعة أم القرى ، السنة الثامنة ، العدد١٠: ١١- ٦٥) .

- **مشخص** ، محمد بن عبد الحميد ، ١٩٩٩م ، " **تجربة التنمية الإقليمية في المملكة العربية السعودية ما بين عامي ١٩٧٠ –١٩٩٥م ، دراسة جغرافية تقويمية** " ، الندوة الجغرافية السادسة لأقسام الجغرافية المنعقدة بجامعة الملك عبد العزيز ، للفترة من ١٤–١٦ ذو القعدة ، جدة .

- ــــــــــــ ، ٢٠٠١م ، "**دور خطط التنمية في معالجة قضية التوازن الإقليمي** ، في

المملكة العربية السعودية ، دراسة تقويمية لتجربة التنمية الإقليمية ما بين عامي ١٣٩٠- ١٤١٥هـ " بحوث الجمعية الجغرافية السعودية ، العدد ٤٨ ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

- **مصلحي** ، فتحي ، ١٩٨٥م ، **" مدن المملكة العربية السعودية ، دراسة في إمكانيات الموقع"**، دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد٤١ ، السنة ١١ ، يناير ، ص ٤٧-٧٦ ، جامعة الكويت ، الكويت.

التقارير الحكومية :

- المملكة العربية السعودية، وزارة التخطيط، **خطة التنمية الأولى(١٩٧٠- ١٩٧٤م)**، **خطة التنمية الثانية (١٩٧٥– ١٩٧٩م)**، **خطة التنمية الثالثة (١٩٨٠- ١٩٨٤م)**، **خطة التنمية الرابعة (١٩٨٥– ١٩٨٩م)**، **خطة التنمية الخامسة (١٩٩٠- ١٩٩٤م)**، **خطة التنمية السادسة(١٩٩٥- ١٩٩٩م)**، **وخطة التنمية السابعة (٢٠٠٠- ٢٠٠٣م)** .
- المملكة العربية السعودية، ، وزارة الشئون البلدية والقروية، وكالة الوزارة لتخطيط المدن، وكالة الوزارة لتخطيط المدن، **الإستراتيجية العمرانية الوطنية**، التحليل الفني للأعوام ١٩٨٩م و ٢٠٠٠م.
- المملكة العربية السعودية، وزارة الشئون البلدية والقروية، وكالة الوزارة لتخطيط المدن، **الإستراتيجية العمرانية الوطنية**، ملخص تنفيذي للأعوام ١٩٨٩م و ٢٠٠٠م.
- المملكة العربية السعودية ، مصلحة الإحصاءات العامة(١٩٧٧م)، **التعداد العام للسكان ١٩٩٤هـ /١٩٧٤م** ، **البيانات التفصيلية** ، مطابع التريكي ، الدمام .
- المملكة العربية السعودية، وزارة التخطيط، مصلحة الإحصاءات العامة، **النتائج التفصيلية للتعداد العام للسكان والمساكن في المملكة العربية السعودية**، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

- المملكة العربية السعودية، وزارة التخطيط مصلحة الإحصاءات العامة، **النتائج التفصيلية للتعداد العام للسكان والمساكن في منطقة مكة المكرمة**، ١٩٩٢م.

- المملكة العربية السعودية، وزارة التخطيط مصلحة الإحصاءات العامة، **النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن** ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .

- المملكة العربية السعودية ، وزارة الشئون البلدية والقروية، وكالة الوزارة لتخطيط المدن ، **تقرير عرائس الصحراء قصة التنمية العمرانية في المملكة العربية السعودية**، مركز أسبار للدراسات والإعلام ، ١٩٩٩م .

- المملكة العربية السعودية ، وزارة الاقتصاد والتخطيط ، **منجزات خطط التنمية حقائق وأرقام**١٩٧٠- ٢٠٠٣م.

- المملكة العربية السعودية، **وزارة الأشغال العامة والإسكان، التطور والإنجازات** بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس ا المملكة العربية السعودية، ١٩٩٩م.

- وزارة التعليم العالي، أطلس المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

ثانياً – الكتب و الأبحاث غير العربية :

- **2000 World population Data Sheet Of The Population Reference Bureau** , June 2000, Washington .Dc 20009-577228, USA **.**

- **Al-Khalifah** A, M and Frisbie W P, (1989) ,**The Interdependence Of The Core And Periphery Of The Saudi Arabian Communities – Test For The Ecological Expansion Theory** , Ankary K, M, and El –bushra S (eds) urban and rural profile in Saudi Arabia ,Gebruder Borntraeger, berlin : 15-22.

- **Abdur rouf MD & Jahan . Sarwar , 2001** , Urban Centres In Bang- ladesh : **Trends , patterns and characteristics**

- **Brunn** D, Stanley, Williams F. Jack, 1992, **Cities Of The World,** Harper Collins college publishers, second Edition.

- **Herbert** .T David & Thomas J Colin, 1982, **Urban Geography A first Approach** , John Wiley & Sons.

- Harries, chancy , 1970 , **Cities of The Soviet Unio** , Chicago rand McNally and co.

- **king** . J . Leslie , 1982 , **Central Place Theory** , Grant lan Thrall.

- **Stewart**, Charles , 1958 , **The Size And Spacing Of Cities** , the geographical review .

- Skinner, G, William, Henderson, Mark, 1999 **A Hierarchical Regional Space Models For Contemporary China** Analyzing The Urban Hierarchy**.**

-**Yeates** , M . H & Garner B.J , 1971 , **The North American City** , Second edition , Happer , row , London .